سفر
هوشع

العنوان

إنّ عنوان السِّفر مستمدٌّ من شخصيّة السِّفر الرئيسيَّة، ومن كاتب السِّفر بالذات. ومعنى اسم الكاتب: «خلاص»، وهو المعنى نفسه الذي ليشوع (رج عد ١٣ :٨ و١٦)، وليسوع (مت ١ :٢١). وهوشع هو الأول بين الأنبياء الصغار الاثني عشر. والكلمة «صغار»، يُقصد بها قِصَر النبوّات مقارنةً بطول نبوّات إشعياء وإرميا وحزقيال.

الكاتب والتاريخ

سفر هوشع هو مصدر المعلومات الوحيد عن الكاتب الذي لا يُعرف عنه سوى القليل، وأقلّ منه حتى عن والده بِئيري (١ :١). وكان هوشع، على الأرجح، من مواطني مملكة إسرائيل الشماليَّة، باعتبار أنه يُبدي معرفة بتاريخ الشمال وظروفه وطبيعة أرضه (رج ٤ :١٥؛ ٥ :١ و١٣؛ ٦ :٨ و٩؛ ١٠ :٥؛ ١٢ :١١ و١٢؛ ١٤ :٦). وهذا الأمر يجعله مع يونان، النبيَّين الشماليَّين من بين الذين كتبوا أسفارًا في الكتاب المقدَّس. وعلى الرغم من أنّه يخاطب كلًّا من إسرائيل (المملكة الشماليَّة) ويهوذا (المملكة الجنوبيَّة)، فقد عَرَّف عن مَلِك إسرائيل بقوله: «ملكنا» (٧ :٥).

تنبَّأ هوشع على مدى فترة طويلة، إذ امتدَّت من حوالى سنة ٧٥٥ إلى ٧١٠ ق م، وذلك خلال مُلْكِ عُزِّيا (٧٩٠-٧٣٩ ق م)، ويوثام (٧٥٠-٧٣١ ق م)، وآحاز (٧٣٥-٧١٥ ق م)، وحزقيّا (٧١٥-٦٨٦ ق م) في يهوذا، وخلال مُلْك يرُبعام الثاني (٧٩٣-٧٥٣ ق م) في إسرائيل (١ :١). إلى ذلك، فإنّ خدمته امتدَّت لتعاصر آخر ستَّة ملوك في إسرائيل من زكريا (٧٥٣-٧٥٢ ق م) إلى يوشيّا (٧٣٢-٧٢٢ ق م). وإنّ خَلْعَ زكريّا (آخر مَلِك في أُسرة ياهو الحاكمة) سنة ٧٥٢ ق م، موصوف باعتباره سوف يتمُّ في المستقبل (١ :٤). وهكذا يكون هوشع قد جاء بعد عاموس واعظًا في الشمال، وكان معاصرًا لإشعياء وميخا اللذين تنبَّآ كلاهما في يهوذا. هذا، وإنّ سفر الملوك الثاني ١٤-٢٠ وسفر أخبار الأيام الثاني ٢٦-٣٢ يُسجِّلان الحِقبَة التاريخيَّة لخدمة هوشع.

الخلفيَّة والإطار

بدأ هوشع خدمته في إسرائيل (وتُدعى أيضًا أفرايم باعتباره السبط الأكبر) في آخر أيام يربعام الثاني الذي نَعِم إسرائيل في ظلِّ حكمه بالسلام السياسيِّ والازدهار الماديِّ، إلى جانب الفساد الأخلاقيِّ والإفلاس الروحيِّ. لكن، على أثر موت يربعام الثاني (٧٥٣ ق م)، عمَّت الفوضى وتداعت مملكة إسرائيل بسرعة. وإلى حين سقوطها بيد أشور بعد ٣٠ سنةً، فإنّ أربعة من أصل ملوكها الستة اغتالهم الذين خلفوهم على العرش. وقد ركَّز هوشع في الفترة التي سبقت سقوط السامرة، على عصيان إسرائيل الأخلاقيّ (رج سفر عاموس) ونقضها علاقة العهد مع الربّ، مُعْلنًا أنّ الدينونة أمست وشيكة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الظروف في المملكة الجنوبيَّة لم تكن أفضل بكثير. فالملك عُزِّيا، الذي حاول التعدّي على وظيفة الكهنة، ضُرب بالبرص (٢أي ٢٦ :١٦-٢١)؛ ويوثام تغاضى عن الممارسات الوثنيَّة، مُمهِّدًا الطريق لآحاز لتشجيع عبادة البعل (٢أي ٢٧ :١ -٢٨ :٤). أمّا الانتعاش الذي قام به حزقيّا، فقد عمل فقط على إبطاء سرعة الانحدار نحو المصير الذي يُشبِه مصير أختها الشماليَّة. والملوك الضعفاء في كلا الجانبين، لجأُوا باستمرار إلى تحالفات مع جيرانهم الوثنيِّين (٧ :١١؛ رج ٢مل ١٥ :١٩؛ ١٦ :٧) بدلًا من طلب المعونة من الربِّ.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

إنّ موضوع سفر هوشع هو محبة الله الصادقة لإسرائيل، شعب ميثاقه، على الرغم من جنوحه نحو العبادة الوثنيّة. ولهذا دُعيَ هوشع، يوحنا، أي (رسول المحبَّة)، قديس العهد القديم. فمحبة الربِّ الصادقة لشعبه لن يكون لها نهاية، ولا تحتمل أيّة منافسة. وتحتوي رسالة هوشع على الكثير من التوبيخ للشعب، أمّةً وأفرادًا، ولكنه يصوِّر في الوقت نفسه، محبة الله الشديدة نحو شعبه بانفعال عاطفيّ. وقد طلب الله إلى هوشع بأن يتزوّج بامرأة ويعيش معها حياة عائلية، كانت بمثابة فصلٍ مسرحيٍّ عن خطيَّة إسرائيل وخيانتها. فالحياة الزوجيَّة التي عاشها هوشع وزوجته جومر، تُقدِّم تعبيرًا مجازيًّا غنيًّا يوضح موضوع السِّفر: الخطيَّة والدينونة والمحبة الغافرة.

عقبات تفسيريَّة

لا شكَّ أنّ جومر، الزوجة غير الأمينة، كانت رمزًا لعدم أمانة إسرائيل؛ لكن، ثمّة تساؤلات ما زالت ماثلة. أولًا، يفترض البعض أنّ مشاهد الزواج في ف ١–٣ ينبغي أن يُنظر إليها على أنها مجرَّد حكاية رمزيَّة. بَيدَ أنّ السرد في القصّة لم يَرِد بلغة واضحة بسيطة، ممّا يطرح تساؤلًا حول حدوثها حرفيًّا؛ علمًا أنّها قد تفقد الكثير من تأثيرها إن لم يكن السرد حرفيًّا. وحين تدخل في السِّفر عناصر غير حرفيَّة، يُقَدَّمُ لها بالكلمة: «رَأى» (٥ :١٣؛ ٩ :١٠ و١٣)، وهي الوسيلة العبريّة العادية في إدخال المشاهد غير الحَرَفيَّة. ثمّ إنّه لم يُسجَّل قطُّ عن نبيٍّ أنه جعل من نفسه موضوع حكاية رمزيَّةٍ أو مَثَل.

ثانيًا، ما هي المضامين الأخلاقيَّة الكامنة وراء طلب الله إلى هوشع أن يتزوَّج بزانية؟ إنّ أقرب تفسيرٍ هنا، هو اعتبار جومر عفيفة إبّان الزواج من هوشع، وصيرورتها فيما بعد زانية. أمّا الكلمات القائلة: «اذهَب خُذ لنفسِكَ امرأة زنًى»، فينبغي النظر إليها من باب التوقُّع، أي النظر إلى المستقبل. فلا يمكن لامرأة زانية أن تَصلُح صورةً لإسرائيل الخارجة من مصر (٢ :١٥؛ ٩ :١٠)، التي زاغت في ما بعد بعيدًا عن إلهها (١١ :١). ويُبيِّن الأصحاح الثالث أنّ هوشع أرجع زوجته التي كانت قد رُفِضَت بسبب الزنى، وهو رَفضٌ ليس مُبرَّرًا لو كان هوشع قد تزوَّج بزانية مع معرفته الكاملة لصفاتها.

ثالثًا، ثمّة سؤال يبرز هنا في شأن العلاقة بين الأصحاح الأول والأصحاح الثالث، وما إذا كانت المرأة في ف ٣ هي جومر أو امرأة أخرى. ثمّة عدد من العناصر التي تفترض أنّ المرأة في ف ٣ هي جومر. ففي ١ :٢ كان أَمرُ الله «اذهَب خُذ»، بينما أَمرُ الله في ٣ :١ كان: «اذهَب أيضًا أَحبِب»، مفترضًا أنّ محبّة هوشع للمرأة ذاتها ينبغي أن تتجدَّد. ثمّ إنّ التشبيه الوارد في ف ١ يعتبر أنّ جومر تُمثِّل إسرائيل. فكما جدَّد الله محبَّته نحو إسرائيل الخائنة، هكذا انبغى لهوشع أن يجدِّد محبَّته لجومر الخائنة. أمّا إذا كان هوشع ٣ يدلُّ على امرأة ثانية، فذاك يُزعزع التشبيه القائم بين جومر وإسرائيل.

المحتوى

زوجة هوشع وأبناؤه

١ [١]قولُ الربِّ الّذي صارَ إلَى هوشَعَ بنِ
بئيري، في أيّامِ عُزِّيّا[أ] ويوثامَ[ب] وآحازَ[ت]
وحَزَقِيّا[ث] مُلوكِ يَهوذا، وفي أيّامِ يَرُبعامَ[ج] بنِ
يوآشَ مَلِكِ إسرائيلَ.
[٢]أوَّلَ ما كلَّمَ الربُّ هوشَعَ، قالَ الربُّ لهوشَعَ:
«اذهَبْ خُذْ لنَفسِكَ امرأةَ زِنًى وأولادَ زِنًى[ح]، لأنَّ
الأرضَ قد زَنَتْ زِنًى تارِكَةً الربَّ»[خ]. [٣]فذَهَبَ
وأخَذَ جومَرَ بنتَ دِبلايِمَ، فحَبِلَتْ ووَلَدَتْ لهُ
ابنًا، [٤]فقالَ لهُ الربُّ: «ادعُ اسمَهُ يَزرَعيلَ، لأنَّني
بَعدَ قَليلٍ أُعاقِبُ بَيتَ ياهو علَى دَمِ يَزرَعيلَ[د]،
وأُبيدُ مَملَكَةَ بَيتِ إسرائيلَ[ذ]. [٥]ويكونُ في ذلكَ
اليومِ أنِّي أكسِرُ قَوسَ إسرائيلَ في وادي
يَزرَعيلَ»[ر].
[٦]ثُمَّ حَبِلَتْ أيضًا ووَلَدَتْ بنتًا، فقالَ لهُ: «ادعُ
اسمَها لورُحامَةَ، لأنِّي لا أعودُ أرحَمُ بَيتَ إسرائيلَ
أيضًا[ز]، بل أنزِعُهُمْ نَزعًا. [٧]وأمّا بَيتُ يَهوذا
فأرحَمُهُمْ[س] وأُخَلِّصُهُمْ بالربِّ إلهِهِمْ، ولا أُخَلِّصُهُمْ
بقَوسٍ وبسَيفٍ وبحَربٍ وبخَيلٍ وبفُرسانٍ»[ش].
[٨]ثُمَّ فطَمَتْ لورُحامَةَ وحَبِلَتْ فوَلَدَتِ ابنًا،
[٩]فقالَ: «ادعُ اسمَهُ لوعَمِّي، لأنَّكُمْ لستُمْ شَعبي

الفصل ١
١ [أ]٢أي ٢٦؛ إش ١:١؛ عا ١:١؛ [ب]٢مل ١٥:٥ و٧ و٣٢-٣٨؛ ٢أي ٢٧؛ مي ١:١؛ [ت]٢مل ١٦:١-٢٠؛ ٢أي ٢٨؛ [ث]٢مل ١٨-٢٠؛ ٢أي ٢٩:١-٣٢:٣٣؛ مي ١:١؛ [ج]٢مل ١٣:١٣؛ ١٤:٢٣-٢٩؛ عا ١:١
٢ [ح]هو ٣:١؛ [خ]تث ٣١:١٦؛ قض ٢:١٧؛ مز ٧٣:٢٧؛ إر ٢:١٣؛ حز ١٦:١-٥٩؛ ٢٣:١-٤٩
٤ [د]٢مل ١٠:١١؛ [ذ]٢مل ١٥:٨-١٠؛ ١٧:٦ و٢٣؛ ١٨:١١ **٥** [ر]٢مل ١٥:٢٩ **٦** [ز]٢مل ١٧:٦ **٧** [س]٢مل ١٩:٢٩-٣٥؛ إش ٣٠:١٨؛ ٣٧:٣٦ و٣٧؛ [ش]مز ٤٤:٣-٧؛ (زك ٤:٦)

١:١ قول الربّ. رج ٦:٥. إنّ هذا النوع من التمهيد، الّذي يُعبِّر عن السلطان الإلهيِّ المعطى للنبيّ، وعن مصدر رسالته، يَرِدُ كذلك في يؤ ١:١؛ مي ١:١؛ صف ١:١؛ مل ١:١. كما أنّ عباراتٍ مشابهة تَرِدُ أيضًا في عا ١:٣؛ عو ١؛ يون ١:١؛ حج ١:٢.

٢:١ امرأةَ زنًى. راجع المقدِّمة تحت العنوان: عقبات تفسيريَّة. **وأولاد زنًى**. يُشير بهذا إلى الخيانة الّتي سوف ترتكبها أُمُّهم في المستقبل. فمن المحتمل أنّ هوشع لم يكن والد أبنائه. وممّا لا شكَّ فيه أنّ الغرض من زواج هوشع بجومر، كان نموذجًا عن زواج الله بإسرائيل، فيُشكِّل بالتالي مفتاح موضوع السِّفر.

٤:١ يزرعيل. يعني «الله سوف يُشتِّت» (رج زك ١٠:٩)، وقد سُمِّي الطفل بهذا الإسم كإنباءٍ بالدينونة (رج ٢مل ٩:٧-١٠:٢٨). **أُعاقب**... **على دم يزرعيل**. إنها المدينة الّتي فيها قَتَلَ ياهو جميع بيت آخاب (رج ٢مل ٩:٧-١٠:٢٨). **وأُبيدُ**. إنه يلتفت هنا إلى سبي إسرائيل العتيد، إلى أشور سنة ٧٢٢ ق م، والّذي لم يرجعوا منه قطّ.

٥:١ أكسِرُ قَوْسَ إسرائيل. كانت القوس تعبيرًا مجازيًّا عامًّا يشير إلى القوّة العسكريَّة، الّتي كانت آلة الحرب الرئيسيَّة في إسرائيل. وقد تمَّ ذلك (أي كسر القوس)، سنة ٧٢٢ ق م حين حصل الغزو الأشوريّ. **وادي يزرعيل**. هذا الوادي، الّذي يُدعى أيضًا وادي إسدرالون، يمتدُّ ١٦ كلم عرضًا من الأردن إلى البحر المتوسط بالقرب من الكرمل؛ وكان أعظم ساحة قتال (رج رؤ ١٦:١٤-١٦) متاخِمًا لوادي مَجدُّو الّذي سوف يُصبح طريق البَرَكَة (رج ع ١١) حين يرجع المسيح ظافرًا.

٦:١ لورُحامَةَ. تعني «مَن لا رحمةَ لها»، وقد سُمِّيت تلك الإبنة بهذا الإسم لتمثِّل إتيانَ الله بالدينونة على إسرائيل، ولن يطيل أناته عليهم في ما بعد.

٧:١ وأمّا بيتُ يهوذا فأرحمهم. قرَّر الله أن يتدخَّل لأجل حزقيّا، عندما كانت أورشليم محاصرة بأيدي الأشوريِّين سنة ٧٠١ ق م (رج ٢مل ١٩؛ إش ٣٧).

٩:١ لوعَمِّي. هذا الاسم يعني «ليس شعبي» ويدلّ على أنّ الله قد رفض إسرائيل. **ولن أكون إلههم**. وتعني حرفيًّا: «لن أكون أهيه (أنا هو) لكم». إنّ هذه العبارة تُضفي على انتهاك الميثاق نوعًا من معاملة طلاق، بالمفارقة مع الميثاق أو معاملة الزواج: «أهيه الّذي أهيه» المعطاة في خر ٣:١٤.

لطف الله نحو إسرائيل

	هوشع وجومر	الله وإسرائيل
خطوبة	هو ١:٢	افتراضيٌّ؛ إر ٢:٢؛ حز ١٦:٨
جسد واحد	هو ١:٣	افتراضيٌّ؛ إر ٣:١؛ حز ١٦:٩-١٤
زنًى	هو ٢:٢؛ ٣:١	هو ٢:٥؛ ٤:١٢؛ إر ٣:٦؛ ٥:٧؛ حز ١٦:١٥-٣٤
طلاق	هو ٣:١	هو ٢:٢؛ إر ٣:٨-١٠ و٢٠؛ حز ١٦:٣٥-٥٩
الزواج ثانيةً	هو ٣:٣-٥	هو ١:١٠ و١١؛ ٢:١٤-٢٣؛ ١٤:٤-٩؛ إر ٣:٢٢-٤:٢؛ حز ١٦:٦٠-٦٣

وأنا لا أكونُ لكُم. ١٠لكن يكونُ عَدَدُ بَني
إسرائيلَ كرَملِ البحرِ[ص] الّذي لا يُكالُ ولا يُعَدُّ،
ويكونُ عِوَضًا عن أنْ يُقالَ لهُم[ض]: لستُمْ
شَعبي[ط]، يُقالُ لهُم: أبناءُ اللهِ الحَيِّ[ظ]. ١١ويُجمَعُ
بَنو يَهوذا وبَنو إسرائيلَ مَعًا[ع] ويَجعَلونَ لأنفُسِهِمْ
رأسًا واحِدًا، ويَصعَدونَ مِنَ الأرضِ، لأنَّ يومَ
يَزرَعيلَ عظيمٌ.

عقاب شعب إسرائيل واسترداده

٢ ١«قولوا لإخوَتِكُمْ «عَمِّي» ولأخَواتِكُمْ
«رُحامَةَ». ٢حاكِموا أُمَّكُمْ حاكِموا،
لأنَّها ليستِ امرأتي[أ] وأنا لستُ رَجُلها،
لكَيْ تعزِلَ زِناها عن وجهِها[ب] وفِسقَها مِنْ
بَينِ ثَديَيها، ٣لِئلا أُجَرِّدَها عُريانَةً[ت] وأوقِفَها
كيومِ وِلادَتِها[ث]، وأجعَلَها كقَفرٍ، وأُصَيِّرَها
كأرضٍ يابِسَةٍ، وأُميتَها بالعَطَشِ[ج]. ٤ولا أرحَمُ
أولادَها لأنَّهُمْ أولادُ زِنًى[ح].

٥«لأنَّ أُمَّهُمْ قد زَنَتِ. الّتي حَبِلَتْ بهِمْ
صَنَعَتْ خِزيًا. لأنَّها قالَتْ: أذهَبُ وراءَ مُحِبِّيَّ
الّذينَ يُعطونَ خُبزي ومائي[خ]، صوفي وكَتّاني،
زَيتي وأشرِبَتي. ٦لذلكَ هأنذا أُسَيِّجُ طريقَكِ
بالشَّوكِ[د]، وأبني حائطَها حتَّى لا تجِدَ
مَسالِكَها. ٧فتَتبَعُ مُحِبِّيها ولا تُدرِكُهُمْ،
وتُفَتِّشُ علَيهِمْ ولا تجِدُهُمْ. فتقولُ: أذهَبُ
وأرجِعُ[ذ] إلَى رَجُلي الأوَّلِ[ر]، لأنَّهُ حينَئذٍ كانَ
خَيرٌ لي مِنَ الآنَ.

٨«وهي لم تعرِفْ[ز] أنِّي أنا أعطَيتُها القمحَ
والمِسطارَ والزَّيتَ، وكَثَّرتُ لها فِضَّةً وذَهَبًا
جَعَلوهُ لبَعلٍ. ٩لذلكَ أرجِعُ وآخُذُ قمحي في
حينِهِ، ومِسطاري في وقتِهِ، وأنزِعُ صوفي
وكتّاني اللذَينِ لسَترِ عَورَتِها. ١٠والآنَ أكشِفُ
عَورَتَها[س] أمامَ عُيونِ مُحِبِّيها ولا يُنقِذُها أحَدٌ
مِنْ يَدي. ١١وأُبَطِّلُ كُلَّ أفراحِها[ش]: أعيادَها
ورؤوس شُهورِها وسُبوتَها وجميعَ مَواسِمِها.
١٢وأُخَرِّبُ كرمَها وتينَها اللذَينِ قالَتْ: هُما
أُجرَتي الّتي أعطانيها مُحِبِّيَّ، وأجعَلُهُما وعرًا
فيأكُلُهُما حَيَوانُ البَرِّيَّةِ. ١٣وأُعاقِبُها علَى أيّامِ
بَعليمَ الّتي فيها كانَتْ تُبَخِّرُ لهُم وتتزَيَّنُ
بخَزائمِها وحُليها وتذهَبُ وراءَ مُحِبِّيها
وتنساني أنا، يقولُ الربُّ.

١٠ [ص] تك ٢٢ :١٧؛ ٣٢ :١٢؛ إر ٣٣ :٢٢؛ [ض] ١بط ٢ :١٠؛ [ط] رو ٩ :٢٦؛ [ظ] إش ٦٣ :١٦؛ ٦٤ :٨؛ (يو ١ :١٢) **١١** [ع] إش ١١ :١١-١٣؛ إر ٣ :١٨؛ ٥٠ :٤؛ (حز ٣٤ :٢٣؛ ٣٧ :١٥-٢٨)

الفصل ٢

٢ [أ] إش ٥٠ :١؛ [ب] حز ١٦ :٢٥ **٣** [ت] إر ١٣ :٢٢ و٢٦؛ حز ١٦ :٣٧- ٣٩؛ [ث] حز ١٦ :٤-٧ و٢٢؛ [ج] إر ١٤ :٣؛ عا ٨ :١١-١٣ **٤** [ح] يو ٨ :٤١ **٥** [خ] حز ٢٣ :٥؛ هو ٢ :٨ و١٢ **٦** [د] أي ١٩ :٨؛ مرا ٣ :٧ و٩ **٧** [ذ] لو ١٥ :١٧ و١٨؛ [ر] إش ٥٤ :٥-٨؛ إر ٢ :٢؛ ٣ :١؛ حز ١٦ :٨؛ ٢٣ :٤ **٨** [ز] إش ١ :٣؛ حز ١٦ :١٩ **١٠** [س] حز ١٦ :٣٧ **١١** [ش] إر ٧ :٣٤؛ ١٦ :٩؛ هو ٣ :٤؛ عا ٥ :٢١؛ ٨ :١٠

١ :١٠-٢ :١ على الرغم من عصيان إسرائيل، فقد احتفظ الله ببقيَّة لنفسه من كلٍّ من إسرائيل ويهوذا. وبالحديث عن بركات المُلْكِ الألفيّ، فقد وعد الله بتكثير الأُمَّة (رج إش ٥٤ :١)، وبتجديدها واتِّحادها (رج حز ٣٧ :١٥-٢٣)، وبقيادة وطنيَّة (٣ :٥)، وبرجوع جمهورها (٢ :٢٣).

١ :١٠ عدد بني إسرائيل. إنّ إعادة التشديد على ميثاق الله مع إبراهيم، لن يتحقَّق في هذا الجيل بل في المستقبل (رج تك ٢٢ :١٧).

لستم شعبي. اقتبسها بولس في رو ٩ :٢٦.

١ :١١ رأسًا واحدًا. هذا يُشير إلى المسيح (رج ٣ :٥). **يوم يزرعيل**. إنّ التسمية هنا مستخدمة إيجابيًّا بمعنى البَرَكة الإلهيَّة (رج ٢ :٢٢).

٢ :٢ حاكموا أُمَّكُم. مع أنّ الكلام هنا ينطبق على جومر، فإنّه يصوِّر قاعة مَحكَمَة، حيث يُمثِّل الربُّ فيها جانب الإدِّعاء، ويُصدِر الأحكام بحقِّ المدعى عليه. فبنو إسرائيل كَفُرادى، والموصوفون هنا بأنهم أبناء، مطلوب منهم أن يحاكموا أُمَّهم إسرائيل كأُمَّة. وزنى جومر الجسديُّ يصوِّر زنى إسرائيل الروحيّ.

٢ :٥ لأنها قالت أَذهبُ. تشير هذه العبارة إلى الرغبة الشديدة والنزوع. فقد عزت إسرائيل نجاحها إلى أصنام جيرانها الوثنيِّين، «مُحبِّيها» (رج ع ٧ و١٠ و١٢). وينبغي ألّا تُصَدَّ عن جَرِيها وراءَهم.

٢ :٨-١٣ لقد حَبَسَ الله المطر والخصوبة ليُرِيَ إسرائيل أنّ بَعْل، إله الكنعانيين، لم يكن إله المطر والخصب.

٢ :٨ جعلوه لبعل. إنّ عبادة بعل (إله الشمس عند الفينيقيِّين)، والّتي كانت قائمة منذ عهد القضاة (رج قض ٢ :١٧؛ ٣ :٣؛ ٨ :٣٣)، أصبحت منتشرةً في إسرائيل يوم تزوّج آخاب بإيزابل الّتي حاولت أن تُبطِل عبادة إسرائيل للإله الحقيقيِّ (رج ١مل ١٩). والواقع أنّ التقدمات لبعل جاءت من عطايا الله لإسرائيل (رج حز ١٦ :١٠-١٤).

٢ :١٠ أَكشِفُ عَوْرتَها. لقد تعهَّد الله بفضح شرِّ إسرائيل. فهذه العبارة، لها صلة من حيث المعنى، بما جاء في حز ١٦ :٣٧-٤٠، كون إسرائيل قد أُخذت إلى السبي عنوةً. **مُحبِّيها**. ثمّة هنا تشخيص للأصنام وكأنها ترى، مع أنها لا تستطيع أن تُقدِّم أيّة معونة.

٢ :١١ أعيادها. من حين خروج إسرائيل من مصر، والشعب يَعرُجُ بين عبادة الربِّ وعبادة الآلهة الزائفة (رج عا ٥ :٢٦؛ أع ٧ :٤٣).

٢ :١٣ وتنساني أنا. رج ٢مل ١٧ :٧-١٨ حيث تجد وصفًا مفصَّلًا عمّا تضمَّنه تركُهُم الله.

الوعد برده

١٤«لكن هأنذا أتملَّقُها وأذهَبُ بها إلَى البَرِّيَّةِ
وألاطِفُها، ١٥وأُعطيها كُرومَها مِنْ هناكَ، ووادي
عَخورَ بابًا للرَّجاءِ[ص]. وهي تُغنِّي هناكَ كأيّامِ
صِباها[ض]، وكيومِ صُعودِها مِنْ أرضِ مِصرَ[ط].
١٦«ويكونُ في ذلكَ اليومِ، يقولُ الربُّ، أنَّكِ تدعينَني:
رَجُلي، ولا تدعينَني بَعدُ بَعلي. ١٧وأنزِعُ أسماءَ
البَعليمِ مِنْ فمِها[ظ]، فلا تُذكَرُ أيضًا بأسمائها.
١٨وأقطَعُ لهُم عَهدًا[ع] في ذلكَ اليومِ مع حَيَوانِ البَرِّيَّةِ
وطُيورِ السماءِ ودَبّاباتِ الأرضِ، وأكسِرُ القَوسَ
والسَّيفَ والحَربَ مِنَ الأرضِ[غ]، وأجعَلُهُمْ
يَضطَجِعونَ آمِنينَ[ف]. ١٩وأخطُبُكِ لنَفسي إلَى
الأبدِ. وأخطُبُكِ لنَفسي بالعَدلِ والحَقِّ والإحسانِ
والمَراحِمِ. ٢٠أخطُبُكِ لنَفسي بالأمانَةِ فتعرِفينَ
الربَّ[ق]. ٢١«ويكونُ في ذلكَ اليومِ أنّي أستَجيبُ[ك]،
يقولُ الربُّ، أستَجيبُ السماواتِ وهي تستَجيبُ
الأرضَ، ٢٢والأرضُ تستَجيبُ القمحَ والمِسطارَ
والزَّيتَ، وهي تستَجيبُ يَزرَعيلَ. ٢٣وأزرَعُها
لنَفسي في الأرضِ[ل]، وأرحَمُ لورُحامَةَ[م]، وأقولُ
للوعَمّي[ن]: أنتَ شَعبي، وهو يقولُ: أنتَ إلَهي».

مصالحة هوشع مع زوجته

٣ ١وقالَ الربُّ لي: «اذهَبْ أيضًا أحبِبِ امرأةً
حَبيبَةَ صاحِبٍ وزانيَةً[أ]، كمَحَبَّةِ الربِّ لبَني
إسرائيلَ وهُم مُلتَفِتونَ إلَى آلِهَةٍ أُخرَى ومُحِبّونَ
لأقراصِ الزَّبيبِ». ٢فاشتَرَيتُها لنَفسي بخَمسَةَ
عشَرَ شاقِلَ فِضَّةٍ وبحومَرَ ولَثَكِ شَعيرٍ. ٣وقُلتُ لها:
«تقعُدينَ أيّامًا كثيرَةً لا تزني ولا تكوني لرَجُلٍ[ب]،
وأنا كذلكَ لكِ». ٤لأنَّ بَني إسرائيلَ سيَقعُدونَ أيّامًا
كثيرَةً بلا مَلِكٍ[ت]، وبلا رَئيسٍ، وبلا ذَبيحَةٍ، وبلا

١٥ [ص]يش ٧:٢٦؛ [ض]إر ٢:١-٣؛ حز ١٦:٨-١٤؛ [ط]خر ١٥:١
١٧ [ظ]خر ٢٣:١٣؛ يش ٢٣:٧؛ مز ١٦:٤
١٨ [ع]أي ٥:٢٣؛ إش ١١:٦-٩؛ حز ٣٤:٢٥؛ [غ]إش ٢:٤؛ حز ٣٩:١-١٠؛ [ف]لا ٢٦:٥؛ إش ٣٢:١٨؛ إر ٢٣:٦؛ حز ٣٤:٢٥
٢٠ [ق](إر ٣١:٣٣ و٣٤)؛ هو ٦:٦؛ ١٣:٤؛ (يو ١٧:٣)
٢١ [ك]إش ٥٥:١٠؛ زك ٨:١٢؛ (مل ٣:١٠ و١١)
٢٣ [ل]إر ٣١:٢٧؛ عا ٩:١٥؛ [م]هو ١:٦؛ [ن]هو ١:١٠؛ زك ١٣:٩؛ رو ٩:٢٥ و٢٦؛ (أف ٢:١١-٢٢)؛ ١بط ٢:١٠

الفصل ٣ ١ [أ]إر ٣:٢٠ ٣ [ب]تث ٢١:١٣ ٤ [ت]هو ١٠:٣؛

٢: ١٤ هأنذا أتملَّقُها. استُخدمت هذه العبارة بمعنى الملاطفة (تك ٣٤:٣؛ قض ١٩:٣؛ را ٢:١٣). فالله سوف يُرجع إسرائيل إليه.

٢: ١٥ وادي عخور. قرئَت حرفيًّا: «وادي الضيق»، وهو قرب أريحا حيث دِينَ عخان وأهل بيته (يش ٧:٢٤). إنّ هذه الإشارة تنبّه إسرائيل إلى أنّ تأديبها ودينونتها لن يدوما إلى الأبد لأنّه يوجد «بابٌ للرجاء».

٢: ١٦ رَجُلي... سيدي. الكلمة الأولى تشير إلى الحُبِّ والعلاقة الحميمة، فيما تشير الثانية (حرفيًّا: بَعْلي) إلى السَّيطرة.

٢: ١٧ في ع ١٣، نَسِيَت إسرائيل إلهها الحقيقيَّ، لكنّ الله قال إنّ إسرائيل سوف تنسى آلهتها الكاذبة. فالأمر الّذي لم تستطع الطاعة الخارجيّة لميثاق موسى أن تفعله، فعله الله بواسطة قلبٍ جديد متجدِّد في الميثاق الجديد (إر ٣١:٣١-٣٤؛ زك ١٣:١ و٢).

٢: ١٨ وأقطع لهم عهدًا. هذا يصوِّر مشهدًا من المُلكِ الألفيِّ (رج إش ٢:٤؛ ١١:٦-٩؛ مي ٤:٣)، حين يصبح شعب الله خاضعًا لله، وتصبح الخليقة خاضعةً لشعب الله.

٢: ١٩ و٢٠ وأخطُبُكِ. يتكرَّر هذا التعبير ثلاثَ مرَّات ليؤكِّد رغبةَ الله الشديدة في استرداد الأُمَّة. في ذلك اليوم، لن يعود الله ينظر إلى إسرائيل كزانية. ولن يُطلَب من إسرائيل شيء للزواج؛ فالله سوف يقوم بتتميم الوعود كلِّها، وبتأمين كامل المَهْر. فهذه الآيات يحفظها كلُّ يهوديٍّ مستقيم، فيما يربط العصائب على يديه وعلى جبهته (رج تث ١١:١٨). وإنّ تجديد الأُمَّة، يشبه إلى حدٍّ بعيد تجديد الأفراد (رج ٢كو ٥:١٦-١٩).

٢: ٢٢ و٢٣ تَجد في هذين العددين تبدُّلًا جذريًّا للظروف (رج ١:٤ و٦ و٩).

٢: ٢٢ يزرعيل. كما في ١:١١، فالكلمة هنا استُخدمت بالمعنى الإيجابيِّ لنثر البذار بغية زرعها.

٢: ٢٣ اقتبَسَها بولس في رو ٩:٢٥.

٣: ١ اذهَب أيضًا أَحِبِ. بما أنّ هوشع كان قد انفصل عن زوجته جومر، فقد أُمِر الآن بأن يستعيد تلك الزوجة المُتغرِّبة (رج المقدِّمة: عقبات تفسيريَّة)، موضحًا بذلك محبَّة الله الّتي لا تنطفئ نحو إسرائيل. **أقراص الزبيب**. بما أنّ تلك الأقراص كانت تُؤكل في مناسبات خاصَّة (رج ٢صم ٦:١٩)، فقد يكون إحضارها هنا، للاستعمال في الأعياد الوثنيَّة، وربّما كطعام مثير للشهوة الجنسيَّة (رج نش ٢:٥).

٣: ٢ فاشتريتُها. يُرجَّح أنّ هوشع اشترى جومر في مزادٍ للعبيد، بثمنٍ قدره ١٦٥غ من الفضّة و٣٣٠ لترًا من الشعير، وهذا الثمن يوازي ثلاثين قطعة من الفضَّة، وهو ثمن العبد العاديّ (رج خر ٢١:٣٢). والشعير كان تقدمة المتَّهم بالزنى (عد ٥:١٥).

٣: ٣-٥ لم يكن مسموحًا لجومر أن تقيم علاقات زوجيّة «أيامًا كثيرةً» مع أيِّ رجلٍ بمن فيهم هوشع، الأمر الّذي يُضيف عنصرًا على صورة معاملة الله مع شعب ميثاقه خلال العصر الحاضر، حيث تكون إسرائيل خاليةً من العلاقات الدينيّة والسياسيَّة (الصحيح منها والزائف)، إلى أن يعود المسيح في مجيئه الثاني لإقامة مُلكِه الألفيّ (رج حز ٤٠-٤٨؛ زك ١٢-١٤).

٣: ٤ بلا أَفُودٍ وترافيم. إنّها أغراض وثنيّة من مثل ثياب الكهانة وأمور العبادة.

تِمثالٍ، وبلا أفودٍ[ث] وترافيمَ[ج]. ٥ بَعدَ ذلكَ يَعودُ بَنو
إسرائيلَ ويَطلُبونَ الربَّ إلَهَهُمْ[ح] وداوُدَ مَلِكَهُمْ[خ]،
ويَفزَعونَ إلَى الربِّ وإلَى جودِهِ في آخِرِ الأيّامِ[د].

دعوى ضد إسرائيل

٤ ١ اِسمَعوا قَولَ الربِّ يا بَني إسرائيلَ: «إنَّ
للربِّ مُحاكَمَةً مع سُكّانِ الأرضِ[أ]، لأنَّهُ لا
أمانَةَ ولا إحسانَ ولا مَعرِفَةَ اللهِ في الأرضِ[ب].
٢ لَعنٌ وكذِبٌ وقَتلٌ وسِرقَةٌ وفِسقٌ. يَعتَنِفونَ،
ودِماءٌ تلحَقُ دِماءً. ٣ لذلكَ تنوحُ الأرضُ[ت]
ويَذبُلُ كُلُّ مَنْ يَسكُنُ فيها مع حَيَوانِ البَرِّيَّةِ
وطُيورِ السماءِ[ث]، وأسماكِ البحرِ أيضًا تنتَزِعُ.
٤ «ولكن لا يُحاكِمْ أحَدٌ ولا يُعاتِبْ أحَدٌ.
وشَعبُكَ كمَنْ يُخاصِمُ كاهِنًا[ج]. ٥ فتتعَثَّرُ في النَّهارِ[ح]
ويتعَثَّرُ أيضًا النَّبيُّ معكَ في اللَّيلِ، وأنا أُخرِبُ
أُمَّكَ. ٦ قد هَلكَ شَعبي مِنْ عَدَمِ المَعرِفَةِ[خ]. لأنَّكَ
أنتَ رَفَضتَ المَعرِفَةَ أرفُضُكَ أنا حتَّى لا تكهَنَ
لي. ولأنَّكَ نَسيتَ شَريعَةَ إلَهِكَ أنسَى أنا أيضًا
بَنيكَ[د]. ٧ علَى حَسبَما كثُروا، هكذا أخطأوا إلَيَّ،

٤ [ث] خر ٢٨ :٤-١٢؛ ١صم ٢٣ :٩-١٢؛ [ج] تك ٣١ :١٩ و٣٤؛ قض ١٧ :٥؛ ١٨ :١٤ و١٧؛ (١صم ١٥ :٢٣) **٥** [ح] إر ٥٠ :٤؛ [خ] إر ٣٠ :٩؛ حز ٣٤ :٢٤؛ [د] (إش ٢ :٢ و٣)؛ إر ٣١ :٩

الفصل ٤

١ [أ] إش ١ :١٨؛ هو ١٢ :٢؛ مي ٦ :٢؛ [ب] إر ٤ :٢٢ **٣** [ت] إش ٢٤ :٤؛ ٣٣ :٩؛ إر ٤ :٢٨؛ ١٢ :٤؛ عا ٥ :١٦؛ ٨ :٨؛ [ث] صف ١ :٣ **٤** [ج] تث ١٧ :١٢ **٥** [ح] إر ١٥ :٨؛ هو ٢ :٢ و٥ **٦** [خ] إش ٥ :١٣؛ [د] حز ٢٢ :٢٦ **٧** [ذ] ١صم ٢ :٣٠؛ مل ٢ :٩ **٩** [ر] إش ٢٤ :٢؛ إر ٥ :٣٠ و٣١؛ ٢تي ٤ :٣ و٤ **١٠** [ز] لا ٢٦ :٢٦؛ إش ٦٥ :١٣؛ مي ٦ :١٤؛ حج ١ :٦ **١١** [س] أم ٢٠ :١؛

فأُبدِلُ كرامَتَهُمْ بهَوانٍ[ذ]. ٨ يأكُلونَ خَطيَّةَ شَعبي وإلَى
إثمِهِمْ يَحمِلونَ نُفوسَهُمْ. ٩ فيكونُ كما الشَّعبُ
هكذا الكاهِنُ[ر]. وأُعاقِبُهُمْ على طُرُقِهِمْ وأرُدُّ
أعمالَهُمْ علَيهِمْ. ١٠ فيأكُلونَ ولا يَشبَعونَ[ز]، ويَزنونَ
ولا يَكثُرونَ، لأنَّهُمْ قد ترَكوا عِبادَةَ الربِّ.
١١ «الزِّنَى والخمرُ والسُّلافَةُ تخلِبُ القَلبَ[س].
١٢ شَعبي يَسألُ خَشَبَهُ[ش]، وعَصاهُ تُخبِرُهُ، لأنَّ روحَ
الزِّنَى قد أضَلَّهُمْ[ص] فزَنَوا مِنْ تحتِ إلَهِهِمْ.
١٣ يَذبَحونَ علَى رؤوسِ الجِبالِ[ض]، ويُبَخِّرونَ علَى
التِّلالِ تحتَ البَلّوطِ واللُّبنَى والبُطمِ لأنَّ ظِلَّها
حَسَنٌ! لذلكَ تزني بَناتُكُمْ وتفسِقُ كنّاتُكُمْ[ط]. ١٤ لا
أُعاقِبُ بَناتِكُمْ لأنَّهُنَّ يَزنينَ، ولا كنّاتِكُمْ لأنَّهُنَّ
يَفسِقنَ. لأنَّهُمْ يَعتَزِلونَ مع الزّانياتِ ويَذبَحونَ
مع النّاذِراتِ الزِّنَى[ظ]. وشَعبٌ لا يَعقِلُ يُصرَعُ.
١٥ «إنْ كُنتَ أنتَ زانيًا يا إسرائيلُ فلا يأثَمُ
يَهوذا. ولا تأتوا إلَى الجِلجالِ[ع] ولا تصعَدوا إلَى
بَيتِ آوَنَ[غ] ولا تحلِفوا[ف]: حَيٌّ هو الربُّ.

إش ٥ :١٢؛ ٢٨ :٧؛ **١٢** [ش] إر ٢ :٢٧؛ [ص] إش ٤٤ :١٩ و٢٠ **١٣** [ض] إش ١ :٢٩؛ ٥٧ :٥ و٧؛ إر ٢ :٢٠؛ حز ٦ :١٣؛ ٢٠ :٢٨؛ [ط] عا ٧ :١٧؛ (رو ١ :٢٨-٣٢) **١٤** [ظ] تث ٢٣ :١٨ **١٥** [ع] هو ٩ :١٥؛ ١٢ :١١؛ [غ] ١مل ١٢ :٢٩؛ يش ٧ :٢؛ هو ١٠ :٨؛ [ف] إر ٥ :٢؛ ٤٤ :٢٦؛ عا ٨ :١٤

٣ :٥ داود. رج ١ :١١. لا بُدَّ أنّ هذا يشير إلى المسيح إبّانَ المُلْكِ الألفيّ، ذاكرًا بالتحديد العبارة: «في آخِرِ الأيام» (رج إش ٥٣ :٣ و٤؛ إر ٣٠ :٩؛ حز ٣٤ :٢٣ و٢٤؛ ٣٧ :٢٤ و٢٥). فاليهود لم يجِدُّوا في أثر المسيح إبّانَ مجيئه الأوّل. والإشارة هنا تنطوي على الميثاق الداوديّ (رج ٢صم ٧ :١٢-١٧؛ مز ٣٩ و١٣٢).

٤ :١ إنّ للربِّ محاكمة. يتحوَّل النبيُّ هنا عن التشبيه الّذي أقامه بين زواجه بزانية، وزنى إسرائيل الروحيّ، إلى المحاكمة الّتي رفعها الله ضدَّ إسرائيل.

٤ :٢ لاحِظِ التعدِّيات الكثيرة على الوصايا العشر (رج خر ٢٠ :٣-١٧).

٤ :٣ الخطيَّة تجلب الدمار على الخليقة الدنيا وعلى الطبيعة (رج يؤ ١ :١٧-٢٠؛ رو ٨ :١٩-٢٢).

٤ :٤ لا يعاتب أحد. حاول الشعب تسويغ أخطائهم وإنكارها، فأشبهوا بذلك أولئك الّذين لا يريدون أن يقبلوا بتواضع قرار الكهنة (رج تث ١٧ :٨-١٣).

٤ :٥ أُمَّكَ. إنّها هنا، أُمَّة بني إسرائيل. والشعب هم أبناؤها (رج ٢ :٢).

٤ :٦ أَرفُضُك أنا حتى لا تكهنُ لي. بما أنّ إسرائيل قد رفضت إرشاد الربِّ لها، لذلك لن تستطيع في ما بعد أن تكون كاهنًا للأُمم من قِبَل الربّ (رج خر ١٩ :٦؛ يع ٣ :١).

٤ :٧-١٠ إنّ مركز قوَّتهم ومجدهم الّذي انتهكته أجيالهم المتعاقبة بأكلهم ذبائح الخطيَّة، سيتحوَّل إلى خزي. وبما أنّ الكهنة الّذين كان ينبغي أن يكونوا أمناء، لم يختلفوا عن الشعب، فسوف يشاركونهم الدينونة (رج إش ٢٤ :١-٣).

٤ :١١ ثمَّة هنا حقيقة أخلاقيَّة تنطبق على جميع الشعوب والأزمنة. والعددان ١٢ و١٣ هما أوضح صورة عن الرقِّ في إسرائيل.

٤ :١٢ روح الزِّنى. فكرٌ طاغ وميلٌ جارفٌ نحو الزنى الروحيِّ العالميّ، أي نحو العبادة الوثنيَّة (رج ٥ :٤).

٤ :١٣ وبما أنهم قد فقدوا التعليم والفهم الصحيحَين، لذلك راحوا يقدِّمون الذبائح للأوثان. وكانت رؤوس الجبال، وظلال الأشجار أماكن مناسبة للعبادة الوثنيَّة (رج تث ١٢ :٢؛ إر ٢ :٢٠؛ حز ٦ :١٣)، بما في ذلك العُهر الدينيُّ.

٤ :١٤ على الرغم من أنّ كلَّ الّذين يخطئون سوف يدانون، فإنّ الله لم يسمح بمعاقبة الزانيات وحدهنَّ، تارِكًا الرجال الّذين شجَّعوهنَّ على الرذيلة يسرحون ويمرحون، إذ إنّ العقاب الأشدَّ لن يأتي على النساء اللواتي يخطئن، بل على الآباء والأزواج الّذين جعلوا من أنفسهم قدوة سيِّئةً بارتباطهم بالزانيات. **لا يَعْقِل**. رج ٤ :٦.

٤ :١٥ الجلجال. هذا الموضع القائم بين الأردن وأريحا في منطقة السامرة، كان في يومٍ من الأيام مكانًا مقدسًا لله (يش ٥ :١٠-١٥؛ ١صم ١٠ :٨؛ ١٥ :٢١)، لكنه تنجَّس في ما بعد بالعبادة الوثنيَّة (رج ٩ :١٥؛ ١٢ :١١؛ عا ٤ :٤؛

١٦ إنَّهُ قد جَمَحَ إسرائيلُ كبَقَرَةٍ جامِحَةٍ[ق]. الآنَ
يَرعاهُمُ الربُّ كخَروفٍ في مَكانٍ واسِعٍ.
١٧ أفرايِمُ موثَقٌ بالأصنامِ. اترُكوهُ[ك]. ١٨ مَتَى انتَهَتْ
مُنادَمَتُهُمْ زَنَوا زِنًى. أحَبَّ مَجانُّها، أحَبّوا
الهَوانَ[ل]. ١٩ قد صَرَّتها الرِّيحُ في أجنِحَتِها[م]،
وخَجِلوا مِنْ ذَبائحِهِمْ[ن].

قضاء الله على إسرائيل

٥ ١ «اِسمَعوا هذا أيُّها الكهنةُ! وانصِتوا يا بَيتَ
إسرائيلَ! وأصغوا يا بَيتَ المَلِكِ! لأنَّ علَيكُمُ
القَضاءَ، إذ صِرتُمْ فخًّا في مِصفاةَ[أ]، وشَبَكَةً
مَبسوطَةً علَى تابورَ. ٢ وقد توَغَّلوا في ذَبائحِ
الزَّيَغانِ[ب]، فأنا تأديبٌ لجميعِهِمْ. ٣ أنا أعرِفُ
أفرايِمَ[ت]. وإسرائيلُ ليس مَخفيًّا عَنِّي. إنَّكَ الآنَ
زَنَيتَ يا أفرايِمُ[ث]. قد تنَجَّسَ إسرائيلُ. ٤ أفعالُهُمْ لا
تدَعُهُمْ يَرجِعونَ إلَى إلَهِهِمْ، لأنَّ روحَ الزِّنَى في
باطِنِهِمْ[ج]، وهُم لا يَعرِفونَ الربَّ. ٥ وقد أُذِلَّتْ عَظَمَةُ
إسرائيلَ في وجهِهِ[ح]، فيَتَعَثَّرُ إسرائيلُ وأفرايِمُ في
إثمِهِما، ويتعَثَّرُ يَهوذا أيضًا معهُما. ٦ يَذهَبونَ
بغَنَمِهِمْ وبَقَرِهِمْ ليَطلُبوا الربَّ ولا يَجِدونَهُ[خ]. قد
تنَحَّى عنهُمْ. ٧ قد غَدَروا بالربِّ[د]. لأنَّهُمْ ولَدوا
أولادًا أجنَبيِّينَ، الآنَ يأكُلُهُمْ شَهرٌ مع أنصِبَتِهِمْ.
٨ «اِضرِبوا بالبوقِ في جِبعَةَ[ذ]، بالقَرنِ في
الرّامَةِ. اصرُخوا[ر] في بَيتِ آوَنَ[ز]. وراءَكَ يا
بَنيامينُ. ٩ يَصيرُ أفرايِمُ خَرابًا في يومِ التّأديبِ.
في أسباطِ إسرائيلَ أعلَمتُ اليَقينَ. ١٠ صارَتْ
رؤَساءُ يَهوذا كناقِلي التُّخومِ[س]. فأسكُبُ علَيهِمْ
سخَطي كالماءِ. ١١ أفرايِمُ مَظلومٌ[ش] مَسحوقُ
القَضاءِ، لأنَّهُ ارتَضَى أنْ يَمضيَ وراءَ الوَصيَّةِ[ص].
١٢ «فأنا لأفرايِمَ كالعُثِّ، ولبَيتِ يَهوذا كالسّوسِ[ض].
١٣ «ورأَى أفرايِمُ مَرَضَهُ ويَهوذا جُرحَهُ[ط]، فمَضَى
أفرايِمُ إلَى أشّورَ[ظ]، وأرسَلَ إلَى مَلِكٍ عَدوٍّ. ولكنَّهُ
لا يستطيعُ أنْ يَشفيَكُمْ ولا أنْ يُزيلَ مِنكُمُ الجُرحَ.
١٤ لأنِّي لأفرايِمَ كالأسَدِ[ع]، ولبَيتِ يَهوذا كشِبلِ

١٦ [ق] إر ٣:٦؛ ٧:٢٤؛ ٨:٥؛ زك ٧:١١
١٧ [ك] مت ١٥:١٤
١٨ [ل] مي ٣:١١
١٩ [م] إر ٥١:١؛ [ن] إش ١:٢٩

الفصل ٥
١ [أ] هو ٦:٩
٢ [ب] إش ٢٩:١٥؛ هو ٤:٢؛ ٦:٩
٣ [ت] عا ٣:٢؛ ٥:١٢؛ [ث] هو ٤:١٧
٤ [ج] هو ٤:١٢
٥ [ح] هو ٧:١٠
٦ [خ] أم ١:٢٨؛ إش ١:١٥؛ إر ١١:١١؛ حز ٨:١٨؛ مي ٣:٤؛ يو ٧:٣٤
٧ [د] إش ٤٨:٨؛ إر ٣:٢٠؛ هو ٦:٧
٨ [ذ] هو ٨:١؛ يوء ٢:١؛ [ر] إش ١٠:٣٠؛ [ز] يش ٧:٢
١٠ [س] تث ١٩:١٤؛ ٢٧:١٧
١١ [ش] تث ٢٨:٣٣؛ [ص] مي ٦:١٦؛
١٢ [ض] أم ١٢:٤ **١٣** [ط] إر ٣٠:١٢-١٥؛ [ظ] ٢مل ١٥:١٩؛ هو ٧:١١؛ ١٠:٦؛ **١٤** [ع] مز ٧:٢؛ مرا ٣:١٠؛ هو ١٣:٧ و٨؛

٥:٥). **بيتِ آوَن**. كان على يهوذا أن يبقى بعيدًا عن مراكز عبادة إسرائيل الخاطئة بما فيها بيت آوَن (أي «بيت الشرّ/الغش»). وكان هذا الإسم بديلًا متعمَّدًا عن الإسم بيت إيل (أي «بيت الله»)، الّذي كان في الماضي مكانًا مقدَّسًا لله (تك ٢٨:١٧ و١٩)، ولكنّ يربعام جعله مكانًا لعبادة العجول (رج ١مل ١٢:٢٨-٣٣؛ ١٣:١؛ إر ٤٨:١٣؛ عا ٣:١٤؛ ٧:١٣).

٤:١٦ بما أنّ إسرائيل كانت مثل عجل عنيد، لذلك كَفَّ الله عن محاولة إدخالها إلى الحظيرة، بل هَجَرَها مثل شاةٍ في صحراء شاسعة.

٤:١٧ أفرايم... اتركوه. بما أنّ أفرايم كان السِّبط الأكبر بين الأسباط الشماليَّة العشرة، والأوسع نفوذًا، فقد استُخدم اسمه غالبًا ليُمثِّل الأُمَّة الشماليَّة. وقد عبَّرت هذه الآية عن غضب الله وهجره لذلك الشعب. فحين يرفض الخطاة الله، ويتبعون أَهواءَهم الشريرة، يحجُب الله النعمة الحافظة، ويُسلِمُهم إلى نتائج خياراتهم الملتوية. ونجد مثل هذا النوع من الغضب في رو ١:١٨-٣٢ (رج قض ١٠:١٣؛ ٢أي ١٥:٢؛ ٢٤:٢٠؛ مز ٨١:١١ و١٢).

٥:١ يخاطب هوشع الكهنة والشعب والعائلة المالكة؛ وثمّة ثلاثة أفعال أمر تسترعي الانتباه. فالقادة الدينيُّون والمدنيُّون كانوا قد أضلُّوا الشعب (رج ٦:٩؛ ٧:٧). **مصفاة... تابور**. إنّها مصفاة جلعاد، إلى الشرق من نهر الأردن (قض ١٠:١٧؛ ١١:٢٩)، وتابور، جنوبَ غربيّ بحر الجليل. هذان المكانان كانا على ما يبدو موضعَين للعبادة الباطلة.

٥:٥ أُذِلَّت عَظَمَةُ إسرائيلَ في وجهه. إنّ اعتزاز إسرائيل بالعبادة الوثنيَّة جلب عليها إدانةً ذاتيَّة (رج ٧:١٠).

٥:٦ و٧ إنّ ذبائح إسرائيل الدينيَّة ورؤوس شهورهم لم تعد تحظى بالرِّضا الإلهيّ، بل بالدينونة فحسب. فالله «قد تنحَّى عنهم». رج ح ٤:١٧.

٥:٨ ها هوذا العدو بينهم، وما على المراقبين إلّا أن ينفخوا بالبوق (رج عد ١٠:٩). **جبعة... الرَّامة**. تقع على حدود يهوذا الشماليَّة مع إسرائيل. **بيت أَوَن**. (بيت إيل) وتقع في جنوبيِّ إسرائيل (رج ٤:١٥). هذه الثلاث جميعُها كانت مدنَ دفاع استراتيجيَّة. **بنيامين**. مُستخدَمة هنا للإشارة إلى المملكة الجنوبيَّة كلِّها.

٥:١٠ كَنَاقلي التخوم. إنّ التخوم المحدَّدة بحجارة يمكن تغييرها بسهولة خلال الليل. ونَقْلُ التخوم كان معادلًا لسرقة الأرض من القريب (رج تث ١٩:١٤؛ ٢٧:١٧؛ أم ٢٢:٢٨؛ ٢٣:١٠). والأسوأ من هذا، أنّ رؤساء إسرائيل كانوا يزيلون الحدود الروحيَّة الّتي أقامها الله (رج ع ١١).

٥:١٢ كالعُثِّ... كالسُّوسِ. سوف يكون الله مصدر هلاكٍ لإسرائيل.

٥:١٣ مَلِك جارب. «جارب» تعني «محارب»، وتشير إلى ملك أشور الّذي لجأت إليه إسرائيل (٢مل ١٥:١٩ و٢٠) وفي ما بعد يهوذا (رج ٢مل ١٦:٥-٩) طلبًا للنجدة.

٥:١٤ و١٥ إنّ نجدة الغرباء هي بلا جدوى، لأنّ الربَّ كان يُعِدُّ الدينونة على يد الأشوريِّين. سوف يتخلَّى الربُّ عنهم «حتى يُجازَوا ويطلبوا وجهي» (رج ٣:٥).

الأَسَدِ. فإنّي أنا أفترِسُ وأمضي[غ] وآخُذُ ولا
مُنقِذٌ. ١٥أذهَبُ وأرجِعُ إلَى مَكاني حتَّى يُجازَوا
ويَطلُبوا وجهي. في ضيقِهِمْ يُبَكِّرونَ إلَيَّ».

شعب إسرائيل غير التائب

٦ ١هَلُمَّ نَرجِعُ إلَى الربِّ[أ] لأنَّهُ هو افترَسَ[ب]
فيَشفينا[ت]، ضَرَبَ فيَجبُرُنا. ٢يُحيينا بَعدَ
يومَينِ[ث]. في اليومِ الثّالِثِ يُقيمُنا فنَحيا أمامَهُ.
٣لنَعرِفْ[ج] فلنَتتَبَّعْ لنَعرِفَ الربَّ. خُروجُهُ يَقينٌ
كالفَجرِ[ح]. يأتي إلَينا[خ] كالمَطَرِ[د]. كمَطَرٍ مُتأخِّرٍ
يَسقي الأرضَ.
٤«ماذا أصنَعُ بكَ يا أفرايِمُ؟ ماذا أصنَعُ بكَ
يا يَهوذا؟ فإنَّ إحسانَكُمْ كسَحابِ الصُّبحِ،
وكالنَّدَى الماضي باكِرًا. ٥لذلكَ أقرِضُهُمْ
بالأنبياءِ. أقتُلُهُمْ بأقوالِ فمي[ذ]. والقَضاءُ علَيكَ
كنورٍ قد خرجَ.
٦«إنّي أُريدُ رَحمَةً[ر] لا ذَبيحَةً[ز]، ومَعرِفَةَ اللهِ
أكثَرَ مِنْ مُحرَقاتٍ[س]. ٧ولكِنَّهُمْ كآدَمَ تعَدَّوا
العَهدَ. هناكَ غَدَروا بي. ٨جَلعادُ قريةُ فاعِلي
الإثمِ مَدوسةٌ بالدَّمِ[ش]. ٩وكما يَكمُنُ لُصوصٌ
لإنسانٍ، كذلكَ زُمرَةُ الكهنةِ[ص] في الطريقِ يَقتُلونَ
نَحوَ شَكيمَ[ض]. إنهُم قد صَنَعوا فاحِشَةً[ط]. ١٠في
بَيتِ إسرائيلَ رأيتُ أمرًا فظيعًا. هناكَ زَنَى
أفرايِمُ. تنَجَّسَ إسرائيلُ. ١١وأنتَ أيضًا يا يَهوذا
قد أُعِدَّ لكَ حَصادٌ، عندما أرُدُّ سبيَ شَعبي.

٧ ١«حينَما كُنتُ أَشفي إسرائيلَ، أُعلِنَ إثمُ
أفرايِمَ وشُرورُ السّامِرَةِ، فإنَّهُمْ قد صَنَعوا
غِشًّا[أ]. السّارِقُ دَخَلَ والغُزاةُ نَهَبوا في الخارِجِ.
٢ولا يَفتَكِرونَ في قُلوبِهِمْ أنّي قد تذَكَّرتُ كُلَّ
شَرِّهِمْ[ب]. الآنَ قد أحاطَتْ بهِمْ أفعالُهُمْ. صارَتْ
أمامَ وجهي.
٣«بشَرِّهِمْ يُفَرِّحونَ المَلِكَ[ت]، وبكَذِبِهِمِ
الرّؤَساءَ[ث]. ٤كُلُّهُمْ فاسِقونَ[ج] كتَنّورٍ مُحمًى مِنَ
الخَبّازِ. يُبَطِّلُ الإيقادَ مِنْ وقتِما يَعجِنُ العَجينَ إلَى
أنْ يَختَمِرَ. ٥يومُ مَلِكِنا يَمرَضُ الرّؤَساءُ مِنْ سورَةِ
الخمرِ[ح]. يَبسُطُ يَدَهُ مع المُستَهزِئينَ. ٦لأنَّهُمْ
يُقَرِّبونَ قُلوبَهُمْ في مَكيدَتِهِمْ كالتَّنّورِ. كُلَّ اللَّيلِ يَنامُ
خَبّازُهُمْ، وفي الصّباحِ يكونُ مُحمًى كنارٍ مُلتَهِبَةٍ.
٧كُلُّهُمْ حامونَ كالتَّنّورِ وأكلوا قُضاتَهُمْ. جميعُ
مُلوكِهِمْ سقَطوا. ليس بَينَهُمْ مَنْ يَدعو إلَيَّ[خ].
٨«أفرايِمُ يَختَلِطُ بالشُّعوبِ[د]. أفرايِمُ صارَ خُبزَ
مَلَّةٍ لم يُقلَبْ. ٩أكلَ الغُرَباءُ ثَروَتَهُ[ذ] وهو لا
يَعرِفُ، وقد رُشَّ علَيهِ الشَّيبُ وهو لا يَعرِفُ.
١٠وقد أُذِلَّتْ عَظَمَةُ إسرائيلَ في وجهِهِ[ر]، وهُم

١٤ [غ] مز ٥٠: ٢٢

الفصل ٦

١ [أ] إش ١: ١٨؛ أع ١٠: ٤٣؛ [ب] تث ٣٢: ٣٩؛ هو ٥: ١٤؛ [ت] إر ٣٠: ١٧؛ هو ١٤: ٤
٢ [ث] لو ٢٤: ٤٦؛ أع ١٠: ٤٠؛ (١كو ١٥: ٤)
٣ [ج] إش ٥٤: ١٣؛ [ح] ٢صم ٢٣: ٤؛ [خ] مز ٧٢: ٦؛ يوء ٢: ٢٣؛ [د] أي ٢٩: ٢٣
٥ [ذ] (إر ٢٣: ٢٩)
٦ [ر] مت ٩: ١٣؛ ١٢: ٧؛ [ز] إش ١: ١١ و١٣؛ (مي ٦: ٦-٨)؛ [س] (يو ١٧: ٣)
٨ [ش] هو ١٢: ١١
٩ [ص] هو ٥: ١؛ [ض] إر ٧: ٩ و١٠؛ هو ٤: ٢؛ [ط] حز ٢٢: ٩؛ ٢٣: ٢٧؛ هو ٢: ١٠

الفصل ٧

١ [أ] حز ٢٣: ٤-٨؛ هو ٥: ١
٢ [ب] مز ٢٥: ٧؛ إر ١٤: ١٠؛ ١٧: ١؛ هو ٨: ١٣؛ ٩: ٩؛ عا ٨: ٧
٣ [ت] هو ١: ١؛ [ث] مي ٧: ٣؛ (رو ١: ٣٢)
٤ [ج] إر ٩: ٢؛ ٢٣: ١٠؛
٥ [ح] إش ٢٨: ١ و٧؛
٧ [خ] إش ٦٤: ٧؛
٨ [د] مز ١٠٦: ٣٥؛ ٩ [ذ] إش ١: ٧؛ ٤٢: ٢٥؛ هو ٨: ٧ ١٠ [ر] هو ٥: ٥؛

٦: ١-٣ يُسجِّل هوشع كلام توبة إسرائيل الّذي سيتمُّ في المستقبل (رج ٥: ١٥)، والّذي سيتزامن مع بَدءِ مُلكِ المسيح الألفيّ (رج زك ١٢: ١٠-١٣؛ إش ٤٣: ١-٦).

٦: ٢ بعد يومين. في اليوم الثالث. هذه ليست إشارة إلى قيامة المسيح (فالمرض، لا الموت، هو الّذي يَرِدُ في سياق النصّ)، بل إشارة إلى السرعة في الشفاء والاسترداد (رج السرعة الّتي تتجاوب فيها العظام اليابسة في حز ٣٧). كما أنّ الأعداد الواردة أعلاه، استُخدمت بشكل مماثل في أماكن عدّة من الكتاب (مثل أي ٥: ١٩؛ أم ٦: ١٦؛ ٣٠: ١٥ و١٨؛ عا ١: ٣).

٦: ٤-٧ بما أنّ تكريس إسرائيل للربِّ كان سريعًا وسطحيًّا، لذلك أرسل الربُّ أنبياء بكلام صارم (ع ٤ و٥)، داعيًا إلى ولاءٍ ميثاقيٍّ جدير بعلاقة الزواج (ع ٦). إلّا أنّ بني إسرائيل خانوا عهود الزواج (ع ٧).

٦: ٦ إني أُريد رحمةً لا ذبيحةً. رج مت ٩: ١٣؛ ١٢: ٧.

٦: ٧ ولكنَّهم كآدمَ تعدَّوا العهد. هذه إشارة إلى ميثاق الله مع موسى (رج ٨: ١؛ خر ١٩: ٥ و٦).

٦: ١١ ولئلّا يشمت يهوذا بزوال إسرائيل، ذكّرهم النبيُّ بأنّ يوم الحساب ينتظرهم (رج إر ٥١: ١٣؛ يؤ ٢: ١-٣).

٧: ١ السامرة. كون السامرة هي العاصمة، فإنها تُمثِّل المملكة الشماليّة.

٧: ٤-٧ إنّ شهوانيّة القادة المدنيّين الشرّيرة تأجّجت الليلَ كلَّه، حتى إنّ النبيَّ وصفها تكرارًا كتنُّورٍ مُحمى (ع ٤ و٦ و٧)، ممّا حدا الخباز على الكفِّ عن الإيقاد الليلَ كلَّه، ومع ذلك بقي التنُّور محمى بما يكفي للخبز في صباح اليوم التالي.

٧: ٧ جميع ملوكهم سقطوا. إنّ أربعةً من أصل ستة ملوك في إسرائيل قُتِلوا على يد الّذين اغتصبوا السُّلطة منهم.

٧: ٨ و٩ بإغراءٍ من إسرائيل، قامت الأمم الغريبة بغزوات واهنة تغلغلت من جرائها في حياة إسرائيل الوطنيّة والدينيّة. هذا الاختراق جعل بني إسرائيل مثل «خُبز مَلَّةٍ لم يُقلَب»، محروقًا من جهة ونيئًا من الجهة الأخرى. أمّا الثمن مقابل هذه المساعدة من الغرباء، فكان «يأكل ثروته» (ع ٩) ويجعلهم في هَرَمٍ ووَهَنٍ من دون عِلمِهِم.

لا يَرجِعونَ إلَى الربِّ إلَهِهِمْ[ز] ولا يَطلُبونَهُ مع
كُلِّ هذا. ١١وصارَ أفرايِمُ كحَمامَةٍ رَعناءَ[س] بلا
قَلبٍ. يَدعونَ مِصرَ[ش]. يَمضونَ إلَى أشّورَ[ص].
١٢عندما يَمضونَ أبسُطُ علَيهِمْ شَبَكَتي[ض].
أُلقيهِمْ كطُيورِ السماءِ. أؤَدِّبُهُمْ بحَسَبِ خَبَرِ
جَماعَتِهِمْ[ط].
١٣«ويلٌ لهُم لأنَّهُمْ هَرَبوا عَنِّي. تَبًّا لهُم
لأنَّهُمْ أذنَبوا إلَيَّ. أنا أفديهِمْ[ظ] وهُم تكلَّموا
علَيَّ بكَذِبٍ. ١٤ولا يَصرُخونَ إلَيَّ بقُلوبِهِمْ
حينَما يوَلوِلونَ علَى مَضاجِعِهِمْ[ع]. يتجَمَّعونَ
لأجلِ القمحِ والخمرِ[غ]، ويَرتَدّونَ عَنِّي. ١٥وأنا
أنذَرتُهُمْ وشَدَّدتُ أذرُعَهُمْ، وهُم يُفَكِّرونَ علَيَّ
بالشَّرِّ. ١٦يَرجِعونَ ليس إلَى العَليِّ. قد صاروا
كقَوسٍ مُخطِئَةٍ[ف]. يَسقُطُ رؤَساؤُهُمْ بالسَّيفِ
مِنْ أجلِ سخَطِ ألسِنَتِهِمْ[ق]. هذا هُزؤُهُمْ في
أرضِ مِصرَ[ك].

إسرائيل تحصد الزوبعة

٨ ١«إلَى فمِكَ بالبوقِ! كالنَّسرِ علَى بَيتِ
الربِّ[أ]. لأنَّهُمْ قد تجاوَزوا عَهدي وتعَدَّوا
علَى شَريعَتي. ٢إلَيَّ يَصرُخونَ[ب]: يا إلَهي، نَعرِفُكَ
نَحنُ إسرائيلَ[ت].
٣«قد كرِهَ إسرائيلُ الصَّلاحَ فيَتبَعُهُ العَدوُّ.
٤هُمْ أقاموا مُلوكًا وليس مِنِّي[ث]. أقاموا رؤَساءَ
وأنا لم أعرِفْ. صَنَعوا لأنفُسِهِمْ مِنْ فِضَّتِهِمْ
وذَهَبِهِمْ أصنامًا لكَيْ يَنقَرِضوا. ٥قد زَنِخَ عِجلُكِ
يا سامِرَةُ. حَميَ غَضَبي علَيهِمْ. إلَى مَتَى لا
يستطيعونَ النَّقاوَةَ[ج]! ٦إنَّهُ هو أيضًا مِنْ إسرائيلَ.
صَنَعَهُ الصّانِعُ[ح] وليس هو إلَهًا. إنَّ عِجلَ السّامِرَةِ
يَصيرُ كِسَرًا.
٧«إنَّهُمْ يَزرَعونَ الرِّيحَ[خ] ويَحصُدونَ
الزَّوبَعَةَ. زَرعٌ ليس لهُ غَلَّةٌ لا يَصنَعُ
دَقيقًا. وإنْ صَنَعَ، فالغُرَباءُ تبتَلِعُهُ[د]. ٨قد ابتُلِعَ
إسرائيلُ[ذ]. الآنَ صاروا بَينَ الأُمَمِ كإناءٍ لا
مَسَرَّةَ فيهِ[ر]. ٩لأنَّهُمْ صَعِدوا إلَى أشّورَ مِثلَ
حِمارٍ وحشيٍّ مُعتَزِلٍ بنَفسِهِ[ز]. استأجَرَ أفرايِمُ
مُحِبِّينَ[س]. ١٠إنِّي وإنْ كانوا يَستأجِرونَ بَينَ
الأُمَمِ، الآنَ أجمَعُهُمْ[ش] فيَنفَكّونَ قليلاً مِنْ
ثِقلِ مَلِكِ الرّؤَساءِ[ص].
١١«لأنَّ أفرايِمَ كثَّرَ مَذابِحَ للخَطيَّةِ، صارَتْ لهُ
المَذابِحُ للخَطيَّةِ. ١٢أكتُبُ لهُ كثرَةَ شَرائعي[ض]،
فهي تُحسَبُ أجنَبيَّةً. ١٣أمَّا ذَبائحُ تقدِماتي
فيَذبَحونَ لَحمًا ويأكُلونَ[ط]. الربُّ لا يَرتَضيها[ظ].
الآنَ يَذكُرُ إثمَهُمْ ويُعاقِبُ خَطيَّتَهُمْ[ع]. إنهُم إلَى

١٠ [ز]إش ٩ :١٣
١١ [س]هو ١١ :١١؛ [ش]إش ٣٠ :٣؛ [ص]هو ٥ :١٣؛ ٨ :٩
١٢ [ض]حز ١٢ :١٣؛ [ط]لا ٢٦ :١٤؛ تث ٢٨ :١٥؛ ٢مل ١٧ :١٣
١٣ [ظ]خر ١٨ :٨؛ مي ٦ :٤
١٤ [ع]أي ٣٥ :٩ و١٠؛ مز ٧٨ :٣٦؛ إر ٣ :١٠؛ زك ٧ :٥؛ [غ]قض ٩ :٢٧؛ عا ٢ :٨
١٦ [ف]مز ٧٨ :٥٧؛ [ق]مز ٧٣ :٩؛ دا ٧ :٢٥؛ مل ٣ :١٣ و١٤؛ [ك]تث ٢٨ :٦٨؛ حز ٢٣ :٣٢؛ هو ٨ :١٣؛ ٩ :٣

الفصل ٨
١ [أ]تث ٢٨ :٤٩؛ إر ٤ :١٣
٢ [ب]مز ٧٨ :٣٤؛ هو ٥ :١٥؛ ٧ :١٤؛ [ت]تي ١ :١٦
٤ [ث]١مل ١٢ :٢٠؛ ٢مل ١٥ :٢٣ و٢٥؛ هو ١٣ :١٠ و١١
٥ [ج]مز ١٩ :١٣؛ إر ١٣ :٢٧
٦ [ح]إش ٤٠ :١٩
٧ [خ]أم ٢٢ :٨؛ [د]هو ٧ :٩
٨ [ذ]٢مل ١٧ :٦؛ إر ٥١ :٣٤؛ [ر]إر ٢٢ :٢٨؛ ٢٥ :٣٤
٩ [ز]هو ٧ :١١؛ ١٢ :١؛ إر ٢ :٢٤؛ [س]حز ١٦ :٣٣ و٣٤
١٠ [ش]حز ١٦ :٣٧؛ ٢٢ :٢٠؛ [ص]إش ١٠ :٨؛ حز ٢٦ :٧؛ دا ٢ :٣٧ ١٢ [ض](تث ٤ :٦-٨)؛ مز ١١٩ :١٨؛ ١٤٧ :١٩ و٢٠ ١٣ [ط]زك ٧ :٦؛ [ظ]إر ١٤ :١٠؛ هو ٦ :٦؛ ٩ :٤؛ ١كو ٤ :٥؛ [ع]هو ٩ :٩؛ عا ٨ :٧؛ لو ١٢ :٢

١١:٧ و١٢ إسرائيل، مثل حمامة رعناء كان يُفترض بها أن تكون وديعة، (رج مت ١٠ :١٦)، وبدل أن تطلب العون من الربِّ (رج ٨ :٩ و١٠)، طَلَبَته من مصر ومن أشور اللذين سوف يصيدانها أخيرًا في شباكهما.

١٣:٧ أنا أَفديهم. هذا الفداء هو من مصر طبعًا، ومن سائر الأعداء.

١٤:٧ يُوَلولون على مضاجعهم... يتجمَّعون. من الممكن أنَّ الجزءَ الأول من هذه العبارة يتحدَّث عن تضرُّعات لآلهة الخصب الوثنيَّة، تتمُّ على مضاجع الزنى المكرَّسة للوثن، فيما الجزء الأخير يُذكِّر بمواجهة إيليا لأنبياء البعل في جبل الكرمل بحسب ما ورد في ١مل ١٨ :٢٨.

١:٨ كالنّسْرِ. كانت أشور جاهزة للانقضاض بسرعة على إسرائيل لافتراسها (رج تث ٢٨ :٤٩). **تجاوزوا عهدي**. رج ح ٦ :٧.

٢:٨ نعرفُكَ. إنّها عبادة إسرائيل الاسترضائية، حيث من جهةٍ يمارسون العبادة الوثنيَّة، ومن جهة أخرى يصرخون إلى الله.

٥:٨ زَنِخَ عِجلُكِ. كانت عبادة العجل ديانة الشعب عامَّةً في المملكة الشماليَّة (رج ١مل ١٢ :٢٥-٣٣؛ خر ٣٢).

٧:٨ يزرعون الريح... الزوبعة. هذا يشير إلى العبثيَّة المتزايدة نتيجةً لديانتهم الباطلة.

٩:٨ لأنهم صعدوا إلى أشور. يبدو من سياق النصّ، أنّ هذه ليست إشارة إلى السبي، بل إلى الاتِّحاد الّذي صنعته إسرائيل مع أشور. فإسرائيل، «مثل حمار وحشيٍّ»، سعت بعنادٍ وراء معونة الغرباء بدلًا من الاتِّكال على الربّ.

١٢:٨ لقد جرى تحذير إسرائيل في حينه؛ لذلك، لا عذر لها (رج ٦ :٧؛ ٨ :١).

١٣:٨ إلى مصر يرجعون. إنّ هوشع، باستذكاره مكان عبوديَّة إسرائيل السابق، إنّما يذكِّرهم بأنّ أشور سوف تكون «مِصرَهم» العتيدة (رج ٩ :٣؛ ١١ :٥؛ تث ٢٨ :٦٨). وبالفعل، فقد ذهب بعض اللاجئين اليهود إلى مصر (رج ٢مل ٢٥ :٢٦). وهذا إشعياء، يستخدم بدوره «سدوم» بطريقة تمثيليَّة مشابهة (إش ١ :٩ و١٠).

مِصرَ يَرجِعونَ. [14]وقد نَسيَ إسرائيلُ[غ] صانِعَهُ[ف]
وبَنَى قُصورًا، وكَثَّرَ يَهوذا مُدُنًا حَصينَةً[ق]. لكني
أُرسِلُ علَى مُدُنِهِ نارًا[ك] فتأكُلُ قُصورَهُ».

القصاص يحل على إسرائيل

٩ [1]لا تفرَحْ يا إسرائيلُ طَرَبًا كالشُّعوبِ[أ]، لأنَّكَ
قد زَنَيتَ عن إلَهِكَ. أحبَبتَ الأُجرَةَ علَى
جميعِ بَيادِرِ الحِنطَةِ[ب]. [2]لا يُطعِمُهُمُ البَيدَرُ
والمِعصَرَةُ، ويَكذِبُ علَيهِمِ المِسطارُ. [3]لا
يَسكُنونَ في أرضِ الرَّبِّ[ت]، بل يَرجِعُ أفرايِمُ
إلَى مِصرَ[ث]، ويأكُلونَ النَّجِسَ في أشّورَ[ج]. [4]لا
يَسكُبونَ للرَّبِّ خمرًا ولا تسُرُّهُ[ح] ذَبائحُهُمْ[خ]. إنَّها
لهُم كخُبزِ الحُزنِ. كُلُّ مَنْ أكلهُ يتنَجَّسُ. إنَّ
خُبزَهُمْ لنَفسِهِمْ. لا يَدخُلُ بَيتَ الرَّبِّ. [5]ماذا
تصنَعونَ في يومِ المَوسِمِ، وفي يومِ عيدِ الرَّبِّ؟
[6]إنَّهُمْ قد ذَهَبوا مِنَ الخَرابِ. تجمَعُهُمْ مِصرُ.
تدفِنُهُمْ موفُ. يَرِثُ القَريصُ نَفائسَ فِضَّتِهِمْ[د].
يكونُ العَوسَجُ في مَنازِلِهِمْ.
[7]جاءَتْ أيّامُ العِقابِ[ذ]. جاءَتْ أيّامُ الجَزاءِ.
سيَعرِفُ إسرائيلُ. النَّبيُّ أحمَقُ[ر]. إنسانُ الرّوحِ
مَجنونٌ[ز] مِنْ كثرَةِ إثمِكَ وكثرَةِ الحِقدِ. [8]أفرايِمُ
مُنتَظَرٌ عِندَ إلَهي[س]. النَّبيُّ فخُّ صَيّادٍ علَى جميعِ
طُرُقِهِ. حِقدٌ في بَيتِ إلَهِهِ. [9]قد توَغَّلوا[ش]. فسَدوا
كأيّامِ جِبعَةَ[ص]. سيَذكُرُ إثمَهُمْ. سيُعاقِبُ
خطاياهُمْ.
[10]«وجَدتُ إسرائيلَ كعِنَبٍ في البَرِّيَّةِ[ض].
رأيتُ آباءَكُمْ كباكورَةٍ علَى تينَةٍ في أوَّلِها[ط]. أمّا
هُم فجاءوا إلَى بَعلِ فغورَ[ظ]، ونَذَروا أنفُسَهُمْ
للخِزيِ، وصاروا رِجسًا كما أحَبّوا[ع]. [11]أفرايِمُ
تطيرُ كرامَتُهُمْ كطائرٍ مِنَ الوِلادَةِ ومِنَ البَطنِ
ومِنَ الحَبَلِ. [12]وإنْ رَبَّوْا أولادَهُمْ أُثكِلُهُمْ إيّاهُمْ
حتَّى لا يكونَ إنسانٌ. ويلٌ لهُم أيضًا مَتَى
انصَرَفتُ عنهُمْ[غ]! [13]أفرايِمُ كما أرَى كصورٍ
مَغروسٍ في مَرعًى[ف]، ولكنَّ أفرايِمَ سيُخرِجُ بَنيهِ
إلَى القاتِلِ». [14]أعطِهِمْ يا رَبُّ. ماذا تُعطي؟
أعطِهِمْ رَحِمًا مُسقِطًا وثَديَينِ يَبِسَينِ[ق].
[15]«كُلُّ شَرِّهِمْ في الجِلجالِ[ك]. إنّي هناكَ
أبغَضتُهُمْ. مِنْ أجلِ سوءِ أفعالِهِمْ أطرُدُهُمْ مِنْ
بَيتي. لا أعودُ أُحِبُّهُمْ. جميعُ رؤَسائهِمْ
مُتَمَرِّدونَ[ل]. [16]أفرايِمُ مَضروبٌ[م]. أصلُهُمْ قد

١٤ [غ] تث ٣٢ :١٨؛ (هو ٢ :١٣؛ ٤ :٦؛ ١٣ :٦)؛ [ف] إش ٢٩ :٢٣؛ [ق] عد ٣٢ :١٧؛ ٢مل ١٨ :١٣؛ [ك] إر ١٧ :٢٧

الفصل ٩

١ [أ] إش ٢٢ :١٢ و١٣؛ هو ١٠ :٥؛ [ب] إر ٤٤ :١٧ **٣** [ت] (لا ٢٥ :٢٣)؛ إر ٢ :٧؛ [ث] هو ٧ :١٦؛ ٨ :١٣؛ [ج] حز ٤ :١٣ **٤** [ح] إر ٦ :٢٠؛ [خ] هو ٨ :١٣؛ عا ٥ :٢٢ **٦** [د] إش ٥ :٦؛ ٧ :٢٣؛ هو ١٠ :٨ **٧** [ذ] إش ١٠ :٣؛ إر ١٠ :١٥؛ مي ٧ :٤؛ لو ٢١ :٢٢؛ [ر] مرا ٢ :١٤؛ (حز ١٣ :٣ و١٠)؛ [ز] مي ٢ :١١ **٨** [س] إر ٦ :١٧؛ ٣١ :٦؛ حز ٣ :١٧؛ ٣٣ :٧ **٩** [ش] هو ١٠ :٩؛ [ص] قض ١٩ :٢٢ **١٠** [ض] إر ٢ :٢؛ [ط] إش ٢٨ :٤؛ مي ٧ :١؛ [ظ] عد ٢٥ :٣؛ مز ١٠٦ :٢٨؛ [ع] مز ٨١ :١٢ **١٢** [غ] تث ٣١ :١٧؛ هو ٧ :١٣؛ **١٣** [ف] حز ٢٦-٢٨ **١٤** [ق] لو ٢٣ :٢٩ **١٥** [ك] هو ٤ :١٥؛ ١٢ :١١؛ [ل] إش ١ :٢٣؛ هو ٥ :٢ **١٦** [م] هو ٥ :١١

٨ :١٤ وكثَّرَ يهوذا مُدُنًا حصينة. مع أنّ يهوذا كان أقلَّ وثنيَّةً من إسرائيل، فإنّه أظهر قلَّة ثقةٍ بالله حين وضع ثقةً أكبر في التحصينات. وبدلًا من اقترابه إلى الله، ضاعف يهوذا الدفاعات البشريَّة (رج إش ٢٢ :٨؛ إر ٥ :١٧).

٩ :١-١٧ يُعدِّد هوشع في هذا الأصحاح معالم طرد الربِّ لإسرائيل إلى أشور: خَسارة الفرح (ع ١ و٢)، والسبي (ع ٣-٦)، وفقدان البصيرة الروحية (ع ٧-٩)، وتناقض معدَّل الولادات (ع ١٠-١٦)، وتخلّي الله عنهم (ع ١٧).

٩ :١ و٢ بيادر الحنطة... والمعصرة. إنّ هذه الأماكن بالذات كانت مركز الزنى الدينيّ، بغية استرضاء بعل لجلب الازدهار.

٩ :٣ أرض الرب. رج لا ٢٥ :٢٣. **مصر.** رج ح ٨ :١٣ (رج ١١ :٥).

٩ :٤ كخُبز الحزن... يتنجَّس. كان الخبز الّذي يؤكل في مناسبات الحزن يُعتبَر نجسًا، وينجِّس كُلَّ من يأكله (رج تث ٢٦ :١٢-١٥).

٩ :٦ مُوفُ. أو ممفيس، وهي عاصمة قديمة لمصر، اشتهرت بقبورها وأهراماتها.

٩ :٧ و٨ كان الأنبياءُ رُسُلَ الله الموحى إليهم، والرقباء (رج حز ٣ :١٧؛ ٣٣ :١-٧)، أمّا إسرائيل فقد اعتبرتهم حمقى ومجانين.

٩ :٩ جبعة. رج ١٠ :٩. تُشَبَّهُ خطيَّة إسرائيل بالشرِّ الفظيع الّذي أتاه رجال جبعة، إشارة إلى خطفهم للسريَّة، وتعلُّلهم الشائن بها (قض ١٩ :٢٢-٢٥) وتلك جريمة مُخجِلة، لا تُنسى (رج قض ١٩ :٣٠).

٩ :١٠ كعنب في البريَّة. إنّها لُقيَةٌ نادرة ومنعشة (رج تث ٣٢ :١٠). **بعل فغور.** قُبيلَ دخول إسرائيل أرض الموعد، جَنَحَت إلى عبادة البعل في بعل فغور (عد ٢٥ :٣-١٨).

٩ :١١-١٤ تذكيرًا بالمزامير الّتي تتضمَّن الدُّعاء بالشرِّ والهلاك، يصلّي هوشع هنا كيما يحجب الله بَرَكَتَه، فيعمُّ العقم بين النساء، إذ إنّ البنين يُشكِّلون ذُروة البركات الأرضيَّة.

٩ :١٥ الجلجال. هذا المكان الّذي عُدَّ مركز العبادة الوثنيّة (رج ٤ :١٥)، كان يمثِّل زنى إسرائيل الروحيّ؛ لذلك رفضهم الله من شركة المحبَّة.

جَفَّ. لا يَصنَعونَ ثَمَرًا. وإنْ ولَدوا أُميتُ
مُشتَهَياتِ بُطونِهِمْ». [17] يَرفُضُهُمْ إلَهي[ن] لأنَّهُمْ لم
يَسمَعوا لهُ، فيكونونَ تائهينَ بَينَ الأُمَمِ[هـ].

تحطيم مذابح الأوثان

10
[1] إسرائيلُ جَفنَةٌ مُمتَدَّةٌ[أ]. يُخرِجُ ثَمَرًا
لنَفسِهِ. علَى حَسَبِ كثرَةِ ثَمَرِهِ قد
كثَّرَ المَذابِحَ[ب]. علَى حَسَبِ جودَةِ أرضِهِ أجادَ
الأنصابَ. [2] قد قَسَموا قُلوبَهُمْ[ت]. الآنَ يُعاقَبونَ.
هو يُحَطِّمُ مَذابِحَهُمْ، يُخرِبُ أنصابَهُمْ. [3] إنَّهُمُ
الآنَ يقولونَ: «لا مَلِكَ لنا لأنَّنا لا نَخافُ الرَّبَّ،
فالمَلِكُ ماذا يَصنَعُ بنا؟». [4] يتكلَّمونَ كلامًا
بأقسامٍ باطِلَةٍ. يقطَعونَ عَهدًا فيَنبُتُ القَضاءُ
علَيهِمْ كالعَلقَمِ في أتلامِ الحَقلِ[ث]. [5] علَى
عُجولِ بَيتِ آوَنَ[ج] يَخافُ سُكّانُ السّامِرَةِ. إنَّ
شَعبَهُ يَنوحُ علَيهِ، وكهَنَتَهُ علَيهِ يَرتَعِدونَ علَى
مَجدِهِ، لأنَّهُ انتَفَى عنهُ[ح]. [6] وهو أيضًا يُجلَبُ
إلَى أشّورَ هَديَّةً لمَلِكٍ عَدوٍّ[خ]. يأخُذُ أفرايِمُ
خِزيًا، ويَخجَلُ إسرائيلُ علَى رأيِهِ. [7] السّامِرَةُ
مَلِكُها يَبيدُ كغُثاءٍ علَى وجهِ الماءِ. [8] وتُخرَبُ
شَوامِخُ آوَنَ[د]، خَطيَّةُ إسرائيلَ[ذ]. يَطلَعُ الشَّوكُ
والحَسَكُ علَى مَذابِحِهِمْ، ويقولونَ للجِبالِ[ر]:
غَطّينا، وللتِّلالِ: اسقُطي علَينا.

[9] «مِنْ أيّامِ جِبعَةَ أخطأتَ يا إسرائيلُ[ز]. هناكَ
وقَفوا. لم تُدرِكهُمْ في جِبعَةَ الحَربُ علَى بَني
الإثمِ[س]. [10] حينَما أُريدُ أؤَدِّبُهُمْ، ويَجتَمِعُ علَيهِمْ
شُعوبٌ في ارتباطِهِمْ بإثمَيهِمْ[ش]. [11] وأفرايِمُ عِجلَةٌ
مُتَمَرِّنَةٌ تُحِبُّ الدِّراسَ[ص]، ولكني أجتازُ علَى
عُنُقِها الحَسَنِ. أُركِبُ علَى أفرايِمَ. يَفلَحُ يَهوذا.
يُمَهِّدُ يعقوبُ.
[12] «ازرَعوا لأنفُسِكُمْ بالبِرِّ. احصُدوا بحَسَبِ
الصَّلاحِ. احرُثوا لأنفُسِكُمْ حَرثًا[ض]، فإنَّهُ وقتٌ
لطَلَبِ الرَّبِّ حتَّى يأتيَ ويُعَلِّمَكُمُ البِرَّ[ط]. [13] قد
حَرَثتُمُ النِّفاقَ[ظ]، حَصَدتُمُ الإثمَ، أكلتُمْ ثَمَرَ
الكَذِبِ. لأنَّكَ وثِقتَ بطريقِكَ، بكَثرَةِ أبطالِكَ.
[14] يقومُ ضَجيجٌ في شُعوبِكَ، وتُخرَبُ جميعُ
حُصونِكَ كإخرابِ شَلمانَ بَيتَ أربَئيلَ في يومِ
الحَربِ. الأُمُّ مع الأولادِ حُطِّمَتْ. [15] هكذا تصنَعُ
بكُمْ بَيتُ إيلَ مِنْ أجلِ رَداءَةِ شَرِّكُمْ. في الصُّبحِ
يَهلِكُ مَلِكُ إسرائيلَ هَلاكًا.

محبة الله لإسرائيل

11
[1] «لَمّا كانَ إسرائيلُ غُلامًا أحبَبتُهُ، ومِنْ
مِصرَ دَعَوتُ[أ] ابني[ب]. [2] كُلَّ ما دَعَوهُمْ
ذَهَبوا مِنْ أمامِهِمْ[ت] يَذبَحونَ للبَعليمِ، ويُبَخِّرونَ

١٧ ن ٢مل ١٧: ٢٠؛ (زك ١٠: ٦)؛ هـ لا ٢٦: ٣٣

الفصل ١٠
١ أ نح ٢: ٢؛ ب إر ٢: ٢٨؛ هو ٨: ١١؛ ١٢: ١١
٢ ت ١مل ١٨: ٢١؛ صف ١: ٥؛ (مت ٦: ٢٤)
٤ ث تث ٣١: ١٦ و١٧؛ ٢مل ١٧: ٣ و٤؛ عا ٥: ٧
٥ ج ١مل ١٢: ٢٨ و٢٩؛ هو ٥: ٨ و٦؛ ١٣: ٢؛ ح هو ٩: ١١
٦ خ هو ٥: ١٣
٨ د هو ٤: ١٥؛ ذ تث ٩: ٢١؛ ١مل ١٣: ٣٤؛ ر إش ٢: ١٩؛ لو ٢٣: ٣٠؛ رؤ ٦: ١٦
٩ ز هو ٩: ٩؛ س قض ٢٠
١٠ ش إر ١٦: ١٦
١١ ص (إر ٥٠: ١١؛ هو ٤: ١٦؛ مي ٤: ١٣)
١٢ ض إر ٤: ٣؛ ط هو ٦: ٣
١٣ ظ (أي ٤: ٨؛ أم ٢٢: ٨؛ غل ٦: ٧ و٨)

الفصل ١١
١ أ مت ٢: ١٥؛ ب خر ٤: ٢٢ و٢٣
٢ ت ٢مل ١٧: ١٣-١٥

٩: ١٧ فيكونون تائهين. لقد وعد الله بتشتيتهم في كلّ الأرض بسبب معصيتهم (رج لا ٢٦: ٣٣؛ تث ٢٨: ٦٤ و٦٥).

١٠: ١ لقد نتج عن الازدهار الزراعيّ فسادٌ روحيّ (رج حز ١٦: ١٠-١٩).

١٠: ٣ و٤ إنّ آخر خمسة ملوك في إسرائيل اغتصبوا الملك اغتصابًا، وبسبب عجزهم وعدم جدارتهم بالاحترام، لم يتمكّنوا من فرض نواميس الأرض.

١٠: ٥ عجول بيتِ آوَن. رج ح ٤: ١٥؛ ٨: ٥.

١٠: ٨ غطّينا... اسقطي علينا. سوف يكون السبي من القسوة، بحيث إنّ الشعب سوف يصلّي كيما تسقط عليهم الجبال والتلال، كما في الأيام الأخيرة (رج لو ٢٣: ٣٠؛ رؤ ٦: ١٦).

١٠: ١٠ في ارتباطهم بإثمَيهم. سوف تنال إسرائيل نصيبَين من الدينونة بسبب خطيّتها المضاعفة (رج إش ٤٠: ٢؛ إر ١٦: ١٨).

١٠: ١١ عِجْلةٌ متمرِّنة تحبُّ الدِّراس. كان هذا العمل أسهل كثيرًا من الحراثة، إذ إنّ المواشي لم تكن تُربط معًا تحت النير، بل كانت تدرس الحنطة منفردةً، وكان مسموحًا لها أن تأكل شيئًا من الحنطة عملًا بأحكام الناموس الّذي لا يسمح بِكَمّ ثورٍ دارس (تث ٢٥: ٤؛ ١كو ٩: ٩).

١٠: ١٤ كإخراب شَلْمانَ بيتَ أَرْبَئيل. ربما كان شلمان هو نفسه شلمنأصَّر الخامس، مَلِك أشور (٧٢٧-٧٢٢ ق م)، الّذي كان له يَدٌ في القضاء على إسرائيل (رج ٢مل ١٧: ٣-٦). وعلى الرغم من أنّ موقع بيت أربئيل غير مؤكّد، فإنّ الجرائم الفظيعة الّتي ارتُكبت هناك كانت بعدُ محفورةً في الأذهان وكأنها حدثت في الأمس القريب.

١٠: ١٥ ملك إسرائيل. إنه هوشع، حوالى ٧٣٢-٧٢٢ ق م.

١١: ١ بكلماتٍ لطيفة، حافلة بذكريات الخروج من مصر (رج خر ٤: ٢٢ و٢٣)، عاد الربُّ ليؤكّد لإسرائيل محبّته الشديدة لها. فقد استيقظت شفقته عليها (رج إش ١٢: ١؛ ٤٠: ١ و٢؛ ٤٩: ١٣؛ إر ٣١: ١٠-١٤؛ زك ١: ١٢-١٧). رج مت ٢: ١٥ حيث يُطبِّق متّى هذه الآية على يسوع المسيح.

للتَّماثيلِ المَنحوتَةِ. ٣وأنا دَرَّجتُ أفرايِمَ[ث]
مُمسِكًا إيّاهُمْ بأذرُعِهِمْ، فلم يَعرِفوا أنّي
شَفَيتُهُمْ[ج]. ٤كُنتُ أجذِبُهُمْ بحِبالِ البَشَرِ، برُبُطِ
المَحَبَّةِ، وكُنتُ لهُم كمَنْ يَرفَعُ النِّيرَ عن
أعناقِهِمْ[ح]، ومَدَدتُ إليهِ مُطعِمًا إيّاهُ[خ].
٥«لا يَرجِعُ إلَى أرضِ مِصرَ، بل أشّورُ هو
مَلِكُهُ، لأنَّهُمْ أبَوا أنْ يَرجِعوا. ٦يَثورُ السَّيفُ في
مُدُنِهِمْ ويُتلِفُ عِصيَّها، ويأكُلُهُمْ مِنْ أجلِ آرائهِمْ.
٧وشَعبي جانِحونَ إلَى الِارتِدادِ عَنّي[د]، فيَدعونَهُمْ
إلَى العَليِّ ولا أحَدٌ يَرفَعُهُ. ٨كيفَ أجعَلُكَ يا
أفرايِمُ[ذ]، أُصَيِّرُكَ يا إسرائيلُ؟! كيفَ أجعَلُكَ
كأدمَةَ[ر]، أصنَعُكَ كصَبوييمَ؟! قد انقَلَبَ علَيَّ
قَلبي. اضطَرَمَتْ مَراحِمي جميعًا.
٩«لا أُجري حُموَّ غَضَبي. لا أعودُ أخرِبُ
أفرايِمَ، لأنّي اللهُ لا إنسانٌ[ز]، القُدّوسُ في وسطِكَ
فلا آتي بسَخَطٍ.
١٠«وراءَ الرَّبِّ يَمشونَ. كأسَدٍ يُزَمجِرُ[س].
فإنَّهُ يُزَمجِرُ فيُسرِعُ البَنونَ مِنَ البحرِ. ١١يُسرِعونَ
كعُصفورٍ مِنْ مِصرَ، وكحَمامَةٍ مِنْ أرضِ
أشّورَ[ش]، فأُسكِنُهُمْ في بُيوتِهِمْ[ص]، يقولُ الرَّبُّ.
١٢قد أحاطَ بي أفرايِمُ بالكَذِبِ، وبَيتُ إسرائيلَ
بالمَكرِ، ولم يَزَلْ يَهوذا شارِدًا عن اللهِ وعَنِ
القُدّوسِ الأمينِ.

خطية إسرائيل

١٢ ١«أفرايِمُ راعي الرِّيحِ[أ]، وتابِعُ الرِّيحِ
الشَّرقيَّةِ. كُلَّ يومٍ يُكَثِّرُ الكَذِبَ
والِاغتِصابَ، ويَقطَعونَ مع أشّورَ عَهدًا[ب]،
والزَّيتُ إلَى مِصرَ يُجلَبُ[ت]. ٢فلِلرَّبِّ خِصامٌ
مع يَهوذا[ث]، وهو مُزمِعٌ أنْ يُعاقِبَ يعقوبَ
بحَسَبِ طُرُقِهِ. بحَسَبِ أفعالِهِ يَرُدُّ علَيهِ.
٣«في البَطنِ قَبَضَ بعَقِبِ أخيهِ[ج]، وبقوَّتِهِ
جاهَدَ مع اللهِ[ح]. ٤جاهَدَ مع المَلاكِ وغَلَبَ.
بَكَى واستَرحَمَهُ. وجَدَهُ في بَيتِ إيلَ[خ] وهناكَ
تكلَّمَ معنا. ٥والربُّ إلَهُ الجُنودِ يَهوهُ اسمُهُ[د].
٦وأنتَ فارجِعْ إلَى إلَهِكَ[ذ]. اِحفَظِ الرَّحمَةَ والحَقَّ،
وانتَظِرْ إلَهَكَ دائمًا.
٧«مِثلُ الكَنعانيِّ في يَدِهِ مَوازينُ الغِشِّ[ر].
يُحِبُّ أنْ يَظلِمَ. ٨فقالَ أفرايِمُ: إنّي صِرتُ غَنيًّا[ز].
وجَدتُ لنَفسي ثَروَةً. جميعُ أتعابي لا يَجِدونَ

٣ [ث]تث ١:٣١؛ ٣٢:١٠ و١١؛ [ج]خر ١٥:٢٦
٤ [ح]لا ٢٦:١٣؛ [خ]خر ١٦:٣٢؛ مز ٧٨:٢٥
٧ [د]إر ٣:٦ و٧؛ ٨:٥
٨ [ذ]إر ٩:٧؛ [ر]تك ١٤:٨؛ ١٩:٢٤ و٢٥؛ تث ٢٩:٢٣
٩ [ز]عد ٢٣:١٩
١٠ [س]إش ٣١:٤؛ (يوء ٣:١٦)؛ عا ١:٢
١١ [ش]إش ١١:١١؛ ٦٠:٨؛ هو ٧:١١؛ [ص]حز ٢٨:٢٥ و٢٦؛ ٣٤:٢٧ و٢٨

الفصل ١٢
١ [أ]أي ١٥:٢ و٣؛ هو ٨:٧؛ [ب]٢مل ١٧:٤؛ هو ٨:٩؛ [ت]إش ٣٠:٦
٢ [ث]هو ٤:١؛ مي ٦:٢
٣ [ج]تك ٢٥:٢٦؛ [ح]تك ٣٢:٢٤-٢٨
٤ [خ](تك ٢٨:١٢-١٩؛ ٣٥:٩-١٥)
٥ [د]خر ٣:١٥
٦ [ذ]هو ١٤:١؛ مي ٦:٨
٧ [ر]أم ١١:١؛ عا ٨:٥؛ مي ٦:١١
٨ [ز]مز ٦٢:١٠؛ هو ١٣:٦؛ رؤ ٣:١٧

١١: ٣ و٤ إنّ كلمات التودُّد الّتي نطق بها الربُّ هنا، وردت في وصف حزقيال المؤثِّر لسنيِّ إسرائيل الأولى (رج حز ١٦).

١١: ٥ لا يرجعُ إلى أرضِ مصرَ. رج ح ٨: ١٣.

١١: ٥- ٧ على الرغم من عناية الله الودودة لإسرائيل، فقد كانت ناكرةَ الجميل، الأمر الّذي استوجب الدينونة (رج رو ١: ٢١).

١١: ٧ الارتداد عني. رج ح أم ١٤: ١٤.

١١: ٨ كأَدَمَة... كصَبُوييم. بما أنّ الربَّ أحبَّ أفرايم حبًّا جمًّا، فقد آلَمَهُ أن يعاقب أفرايم مثلما عاقب تينك المدينتَين اللتين أُهلِكتا مع سدوم وعمورة (رج تك ١٠: ١٩؛ ١٩: ٢٣- ٢٥؛ تث ٢٩: ٢٣).

١١: ٩ لا أعود أُخرِبُ أفرايم. يُنسَب الخراب هنا إلى تَغْلَث فلاسر مَلِكِ أشور، الّذي سَلَخَ عن إسرائيل، جلعاد والجليل ونفتالي (٢مل ١٥: ٢٩). من جهة أخرى، تشير الآية إلى الوعد الأخير، إذ بعد التبديد الطويل الّذي حلَّ ببني إسرائيل، فإنّ الله من مراحمه سوف يُرجع شعبه إلى ملكوت لن يعرف الخراب ثانيةً.

١١: ١٠ كأسدٍ يُزمجر. مع أنّ الربَّ سوف يزمجر في الدينونة على إسرائيل مثل أسدٍ (رج عا ١: ٢)، فإنّه سوف يزمجر أيضًا لأجل دعوتهم وحمايتهم وبركتهم (رج يؤ ٣: ١٦). **من البحر.** كان رجوع المسبيِّين من بني إسرائيل من الشرق، من أشور ومن بابل. أمّا قوله هنا (من البحر)، فلا شكَّ أنه يشير إلى رجوع الربِّ في مجيئه الثاني، لإقامة المُلكِ الألفيّ (رج إش ١١: ١١ و١٢)، حين يجمع بني إسرائيل من شتاتهم في كلِّ الأرض، ويبدِّل الدينونة الواردة في ٩: ١٧.

١٢: ١ إنّ محاولة إسرائيل في اتِّحادها مع جيرانها الوثنيِّين كانت بلا جدوى. وهذه النبوَّة أُعطيت في حدود الزمان الّذي كانت فيه إسرائيل تطلب المساعدة من ملك مصر.

١٢: ٢ يعقوب. غالبًا ما يستخدم هذا الإسم بالتبادل مع «إسرائيل» (رج ١٠: ١١؛ تك ٣٢: ٢٨).

١٢: ٣- ٦ يحثُّ الله بني إسرائيل لكي يتمثَّلوا بتقوى أبيهم يعقوب الّذي كان طويل الأناة، فنال لطف الله وإحسانه. وبما أنّ الله لا يتغيَّر، فهو سوف يُظهِر لذريَّة يعقوب لطفَه وإحسانَه بالقدر نفسه الّذي أظهره ليعقوب، إن هم طلبوه كما طلبه أبوهم.

١٢: ٧ مِثلُ الكنعانيّ. بما أنّ الكنعانيِّين اشتهروا بالتجارة، لذلك أصبح الكنعانيُّ مرادفًا للكلمة «تاجر» (رج حز ١٦: ٢٩؛ ١٧: ٤؛ صف ١: ١١). ومع أنّ إسرائيل رفضت هذا اللقب (ع ٨)، فقد أمست في الواقع ماديَّة مليئة بالجشع، ومولَعة بالربح القبيح.

لي فيها ذنبًا هو خَطيَّةٌ. ٩وأنا الربُّ إلَهُكَ مِنْ
أرضِ مِصرَ حتَّى أُسكِنَكَ الخيامَ[س] كأيَّامِ
المَوسِمِ. ١٠وكلَّمتُ الأنبياءَ[ش] وكثَّرتُ الرُّؤَى،
وبيَدِ الأنبياءِ مَثَّلتُ أمثالاً». ١١«إنَّهُمْ في جِلعادَ قد
صاروا إثمًا[ص]، بُطلاً لا غيرُ. في الجِلجالِ[ض]
ذَبَحوا ثيرانًا، ومَذابِحُهُمْ كرُجَمٍ في أتلامِ الحَقلِ.
١٢وهَرَبَ يعقوبُ إلَى صَحراءِ أرامَ[ط]، وخَدَمَ
إسرائيلُ لأجلِ امرأةٍ[ظ]، ولأجلِ امرأةٍ رَعَى.
١٣وبِنَبِيٍّ أصعَدَ الربُّ إسرائيلَ مِنْ مِصرَ[ع]، وبِنَبِيٍّ
حُفِظَ. ١٤أغاظَهُ إسرائيلُ بمَرارَةٍ[غ]، فيَترُكُ دِماءَهُ
علَيهِ، ويَرُدُّ سيِّدُهُ عارَهُ علَيهِ[ف].

غضب الله على إسرائيل

١٣ ١لَمّا تكلَّمَ أفرايِمُ برِعدَةٍ، ترَفَّعَ في
إسرائيلَ. ولَمّا أثِمَ ببَعلٍ ماتَ. ٢والآنَ
يَزدادونَ خَطيَّةً، ويَصنَعونَ لأنفُسِهِمْ تماثيلَ
مَسبوكَةً مِنْ فِضَّتِهِمْ، أصنامًا بحَذاقَتِهِمْ، كُلُّها
عَمَلُ الصُّنّاعِ. عنها هُم يقولونَ: «ذابِحو الناسِ
يُقَبِّلونَ العُجولَ». ٣لذلكَ يكونونَ كسَحابِ
الصُّبحِ، وكالنَّدَى الماضي باكِرًا. كعُصافَةٍ
تُخطَفُ مِنَ البَيدَرِ، وكدُخانٍ مِنَ الكَوَّةِ[أ].
٤«وأنا الربُّ إلَهُكَ مِنْ أرضِ مِصرَ[ب]، وإلَهًا سِوايَ
لستَ تعرِفُ، ولا مُخَلِّصَ غَيري[ت]. ٥أنا عَرَفتُكَ
في البَرِّيَّةِ[ث] في أرضِ العَطَشِ[ج]. ٦لَمّا رَعَوا[ح]
شَبِعوا. شَبِعوا وارتَفَعَتْ قُلوبُهُمْ، لذلكَ نَسوني.
٧«فأكونُ لهُم كأسَدٍ[خ]. أرصُدُ علَى الطريقِ
كنَمِرٍ[د]. ٨أصدِمُهُمْ كدُبَّةٍ مُثكِلٍ[ذ]، وأشُقُّ شَغافَ
قَلبِهِمْ، وآكُلُهُمْ هناكَ كلَبوَةٍ. يُمَزِّقُهُمْ وحشُ البَرِّيَّةِ.
٩«هَلاكُكَ يا إسرائيلُ أنَّكَ علَيَّ، علَى عَونِكَ. ١٠فأينَ
هو مَلِكُكَ[ر] حتَّى يُخَلِّصَكَ في جميعِ مُدُنِكَ؟
وقُضاتُكَ حَيثُ قُلتَ[ز]: أعطِني مَلِكًا ورؤَساءَ؟ ١١أنا
أعطَيتُكَ مَلِكًا بغَضَبي[س] وأخَذتُهُ بسَخَطي.
١٢«إثمُ أفرايِمَ مَصرورٌ[ش]. خَطيَّتُهُ مَكنوزَةٌ.
١٣مَخاضُ الوالِدَةِ يأتي علَيهِ[ص]. هو ابنٌ غَيرُ
حَكيمٍ، إذ لم يَقِفْ في الوقتِ في مَولِدِ البَنينَ.
١٤«مِنْ يَدِ الهاويَةِ أفديهِمْ. مِنَ الموتِ
أُخَلِّصُهُمْ. أين أوباؤُكَ يا موتُ[ض]؟ أين شَوكَتُكِ
يا هاويَةُ؟ تختَفي النَّدامَةُ عن عَينَيَّ»[ط].

٩ [س] لا ٢٣ :٤٢ ١٠ [ش] ٢مل ١٧ :١٣؛ إر ٧ :٢٥ ١١ [ص] هو ٦ :٨؛ [ض] هو ٩ :١٥ ١٢ [ط] تك ٢٨ :٥؛ تث ٢٦ :٥؛ [ظ] تك ٢٩ :٢٠ و٢٨ ١٣ [ع] خر ١٢ :٥٠ و٥١؛ ١٣ :٣؛ مز ٧٧ :٢٠؛ إش ٦٣ :١١ و١٢؛ مي ٦ :٤ ١٤ [غ] حز ١٨ :١٠-١٣؛ [ف] دا ١١ :١٨؛ مي ٦ :١٦

الفصل ١٣

٣ [أ] مز ١ :٤؛ إش ١٧ :١٣؛ دا ٢ :٣٥ ٤ [ب] إش ٤٣ :١١؛ [ت] إش ٤٣ :١١؛ ٤٥ :٢١ و٢٢؛ (١تي ٢ :٥) ٥ [ث] تث ٢ :٧؛ ٣٢ :١٠؛ [ج] تث ٨ :١٥ ٦ [ح] تث ٨ :١٢ و١٤؛ ٣٢ :١٣-٥؛ إر ٥ :٧ ٧ [خ] مرا ٣ :١٠؛ هو ٥ :١٤؛ [د] إر ٥ :٦ ٨ [ذ] ٢صم ١٧ :٨؛ أم ١٧ :١٢ ١٠ [ر] تث ٣٢ :٣٨؛ [ز] ١صم ٨ :٥ و٦ ١١ [س] ١صم ٨ :٧؛ ١٠ :١٧-٢٤ ١٢ [ش] تث ٣٢ :٣٤ و٣٥؛ أي ١٤ :١٧؛ (رو ٢ :٥) ١٣ [ص] إش ١٣ :٨؛ مي ٤ :٩ و١٠ ١٤ [ض] (١كو ١٥ :٥٤ و٥٥)؛ [ط] إر ١٥ :٦

١٢ :٩ كان بنو إسرائيل في عيد المظالِّ السنويِّ يسكنون في الخيام (رج عد ٢ :١٢-٣٨)، لكي يتذكَّروا تجوالهم في البريَّة مدَّة أربعين سنة. أمّا في السبي فإنّهم ملزمون السكنَ في الخيام بصورةٍ دائمة.

١٢ :١٠ وكلَّمْتُ. هنا يتفاقم ذنبهم لأنّهم لم يخطئوا بسبب الجهل، بل تحدَّوا كلمة الله المعلنة.

١٢ :١١ كرُجَمٍ في أتلامِ الحقل. كما تُضِرُّ رُجَمُ الحجارة المكوَّمة بحقلِ الفلّاح هكذا ضاعفت إسرائيل حجارة مذابحها في طول البلاد وعرضها. فالكلمة «جلجال» تعني «كومة من الحجارة»، وهي في هذا العدد بمثابة تورية.

١٢ :١٢-١٤ إنّ الإشارة إلى تجوال يعقوب في آرام، وتغرُّب إسرائيل في مصر، ينبغي أن تَحمِل أفرايم على الإقرار بكبريائه ومعرفة أصله الوضيع والاعتراف بأنه بقدرة الله الرؤوفة فحسب، قد صار أمَّة.

١٣ :١ برِعدَة. يومَ تكلَّم أفرايم، السبط الأقوى، في أول عهده في تاريخ إسرائيل، كان كلامه بسلطان وكانوا يخافونه. **ماتَ**. أفرايم، وبسبب خطاياه، وعلى الرغم من كونه مخيفًا، فقد مات روحيًّا، والآن يموت كأمَّة.

١٣ :٢ يُقبِّلون العجول. إنه عملٌ تكريسيٌّ لأوثانهم (رج ١مل ١٩ :١٨).

١٣ :٤-٦ أمّا وقد دخلت إسرائيل في عهد زواج مع الربّ، انبغى لها أن تبقى وفيَّة له وحده (رج خر ٢٠ :٢ و٣)؛ إلّا أنها نسيَته.

١٣ :٧ و٨ كان الأسدُ والنمرُ والدبُّ من الحيوانات الّتي عاشت في إسرائيل آنذاك. ولكنّ حاميَ إسرائيل سوف يصبح لها الآن بمثابة وحشٍ ضارٍ يمزِّق ويفترس (رج لا ٢٦ :٢١ و٢٢؛ تث ٣٢ :٢٤؛ حز ١٤ :٢١).

١٣ :١٢ مصرور... مكنوزة. خطايا إسرائيل موثَّقة جيِّدًا، ومحفوظة بعناية إلى يوم الحساب (رج ٧ :٢؛ تث ٣٢ :٣٤ و٣٥؛ أي ١٤ :١٧).

١٣ :١٣ في مولد البنين. المقصود بهذه العبارة، قناة الولادة في أحشاء الوالدة. وإذ يستعير الربُّ هذه الصورة من الولادة، يُشبِّه أفرايم بطفل جاهل، لا يريد التحرُّك أثناء عمليَّة الولادة. ففي التأجيل الطويل «للولادة الجديدة» عبر التوبة، كانت الأمَّة مثل طفل يمكث مكوثًا طويلاً وخطرًا في قناة الولادة، مُعرَّضًا للموت (رج ٢مل ١٩ :٣؛ إش ٣٧ :٣؛ ٦٦ :٩).

١٣ :١٤ إنّ التشديد على الخلاص بهذه الطريقة المفاجئة بعد الإدانة، ضاعَفَ العَجَبَ بمحبَّة الله الّتي لا يمكن مكافأتها (رج ١١ :٨ و٩؛ لا ٢٦ :٤٤). وقد ينطبق هذا على إرجاع الله لبني إسرائيل من أشور، وفي ما بعد، من جميع

[١٥]وإنْ كانَ مُثمِرًا بينَ إخوَةٍ، تأتي ريحٌ شَرقيَّةٌ[ظ]، ريحُ الربِّ طالِعَةً مِنَ القَفرِ فتجِفُّ عَينُهُ وييبَسُ يَنبوعُهُ. هي تنهَبُ كَنْزَ كُلِّ مَتاعٍ شَهيٍّ. [١٦]تُجازَى السّامِرَةُ لأنَّها قد تَمَرَّدَتْ علَى إلَهِها[ع]. بالسَّيفِ يَسقُطونَ. تُحَطَّمُ أطفالُهُمْ، والحَوامِلُ تُشَقُّ[غ].

التوبة لتأتي البركة

١٤ [١]ارجِعْ يا إسرائيلُ إلَى الربِّ إلَهِكَ[أ]، لأنَّكَ قد تعَثَّرتَ بإثمِكَ. [٢]خُذوا معكُمْ كلامًا وارجِعوا إلَى الربِّ. قولوا لهُ: «ارفَعْ كُلَّ إثمٍ واقبَلْ حَسَنًا، فنُقَدِّمَ عُجولَ شِفاهِنا[ب]. [٣]لا يُخَلِّصُنا أشّورُ[ت]. لا نَركَبُ علَى الخَيلِ[ث]، ولا نقولُ أيضًا لعَمَلِ أيدينا: آلِهَتَنا. إنَّهُ بكَ يُرحَمُ اليَتيمُ»[ج].

[٤]«أنا أشفي ارتدادَهُمْ[ح]. أُحِبُّهُمْ فضلاً[خ]، لأنَّ غَضَبي قد ارتَدَّ عنهُ. [٥]أكونُ لإسرائيلَ كالنَّدَى[د]. يُزهِرُ كالسَّوسَنِ، ويَضرِبُ أُصولَهُ كلُبنانَ. [٦]تمتَدُّ خَراعيبُهُ، ويكونُ بَهاؤُهُ كالزَّيتونَةِ[ذ]، ولهُ رائحَةٌ كلُبنانَ[ر]. [٧]يَعودُ السّاكِنونَ في ظِلِّهِ[ز] يُحيونَ حِنطَةً ويُزهِرونَ كجَفنَةٍ. يكونُ ذِكرُهُمْ كخمرِ لُبنانَ. [٨]يقولُ أفرايِمُ: ما لي أيضًا وللأصنامِ؟ أنا قد أجَبتُ فألاحِظُهُ. أنا كسَروَةٍ خَضراءَ. مِنْ قِبَلي يوجَدُ ثَمَرُكِ»[س]. [٩]مَنْ هو حَكيمٌ حتَّى يَفهَمَ هذِهِ الأُمورَ، وفَهيمٌ حتَّى يَعرِفَها! فإنَّ طُرُقَ الربِّ مُستَقيمَةٌ[ش]، والأبرارَ يَسلُكونَ فيها، وأمّا المُنافِقونَ فيَعثُرونَ فيها.

١٥ [ظ]تك ٤١: ٦؛ إر ٤: ١١ و١٢؛ حز ١٧: ١٠؛ ١٩: ١٢
١٦ [ع]٢مل ١٨: ١٢؛ [غ]٢مل ١٥: ١٦

الفصل ١٤
١ [أ]هو ١٢: ٦؛ (يوء ٢: ١٣)
٢ [ب](مز ٥١: ١٦ و١٧؛ هو ٦: ٦؛ عب ١٣: ١٥)
٣ [ت]هو ٧: ١١؛ ١٠: ١٣؛ ١٢: ١؛ [ث](مز ٣٣: ١٧)؛ إش ٣١: ١؛ [ج]مز ١٠: ١٤؛ ٦٨: ٥
٤ [ح]إر ١٤: ٧؛ [خ](أف ١: ٦)
٥ [د]أي ٢٩: ١٩؛ أم ١٩: ١٢؛ إش ٢٦: ١٩
٦ [ذ]مز ٥٢: ٨؛ ١٢٨: ٣؛ [ر]تك ٢٧: ٢٧
٧ [ز]دا ٤: ١٢؛
٨ [س](يو ١٥: ٤) **٩** [ش](مز ١١١: ٧ و٨؛ أم ١٠: ٢٩)؛ صف ٣: ٥

إرجاع الله لبني إسرائيل من أشور، وفي ما بعد، من جميع الأراضي الّتي تشتَّتوا فيها، حافظًا إيّاهم، وعائدًا بهم إلى أرضهم لأجل ملكوت المسيح (حز ٣٧). ويتناول الكلامُ أيضًا زمنَ القيامة الشخصيَّة، كما في دا ١٢: ٢ و٣. فبنو إسرائيل التائبون سوف يُرجَعون إلى الأرض، وحتى إنهم سيُقامون من الموت إلى المجد. هذا، ويستخدم بولس النصَّ في ١كو ١٥: ٥٥ (مقتبسًا الترجمة السبعينيَّة) للاحتفال بالقيامة الآتية للكنيسة. وانتصار المسيح العظيم على الموت والقبر هو باكورة الحصاد الكامل الّذي سيأتي، حين يختبر كذلك جميع المؤمنين قوَّة قيامته.

١٣: ١٥ ريحُ شرقيَّة. إشارة إلى أشور.

١٣: ١٦ إنّ الفظاعات المذهلة المذكورة هنا كانت مطابقة للأعمال الوحشيَّة الّتي تميَّز بها الأشوريُّون (رج ٢مل ١٧: ٥؛ إش ١٣: ٦؛ عا ١: ١٣؛ نا ٣: ١٠).

١٤: ١ و٢ كان بنو إسرائيل مدعوِّين إلى الرجوع، حاملين معهم كلماتِ التوبةِ مصحوبةً بالطاعة؛ وكان عليهم، مقابل قبول الله الرؤوف لهم، أن يُقدِّموا «عجول شفاهنا» (أي ذبائح الشفاه المعترفة به).

١٤: ٣ اليتيم. لطالما أوصى الله بالرحمة لليتيم (رج خر ٢٢: ٢٢؛ تث ١٠: ١٨)؛ بناءً عليه، يمكن لإسرائيل أن تنال رحمته (رج لو ١٥: ١٧-٢٠).

١٤: ٤-٨ إنّ الإتمام النهائيَّ لهذه البركات لا بدَّ أن يحصل في الملك الألفيّ، لأنّ إسرائيل لم تَتُوب، ولن تَتُب وَفْقَ ما ورد في ع ٢ و٣، إلّا حين تنتهي الضيقة العظيمة (رج زك ١٢: ١٠-١٣: ١). هذا، وقد أظهرت محبَّةُ الربِّ بطريقة ظريفة من خلال استعارات مأخوذة من الزنبق والأَرْز في لبنان، ومن شجرة الزيتون.

١٤: ٤ إرتدادهم. رج ح أم ١٤: ١٤.

١٤: ٧ ذكرهم كخمر لبنان. إنّ ذكرهم (أو عطرهم) يدلُّ على شهرتهم العالميَّة والإعجاب بهم.

١٤: ٨ الربُّ، وليس الأصنام، هو الّذي سيعتني بإسرائيل. هو، وليس إسرائيل، الشجرة الّتي تعطي الحماية والفلاح، «كَسَروَةٍ خضراء»، الّتي منها تحظى إسرائيل بالثمار.

١٤: ٩ بالعودة إلى موضوع السِّفر، يُنهي هوشع نبوَّته بتقديمه إلى القارئ وسيلتَين للحياة (رج تث ٣٠: ١٩ و٢٠؛ مز ١). فهو يطلب إلى كلِّ القرّاء أن يكونوا حكماء، فيختاروا طريق الربّ، لأنّ طرقه مستقيمة (رج مز ١٠٧: ٤٣؛ جا ١٢: ١٣ و١٤).